الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنـــــــوان المـــــــذكّرة

خصوصيات التأليف المعجمي العربي القديم
قاموس المحيط للفيروز آبادي-أنموذجا-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في الأدب العربي.

تخصّص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبين:

- ***مزياني نسرين.***
- ***موهوب إسحاق.***

إشراف الأستاذة :

- ***نعيمة عزي.***

السنة الجامعية: 2022 - 2023

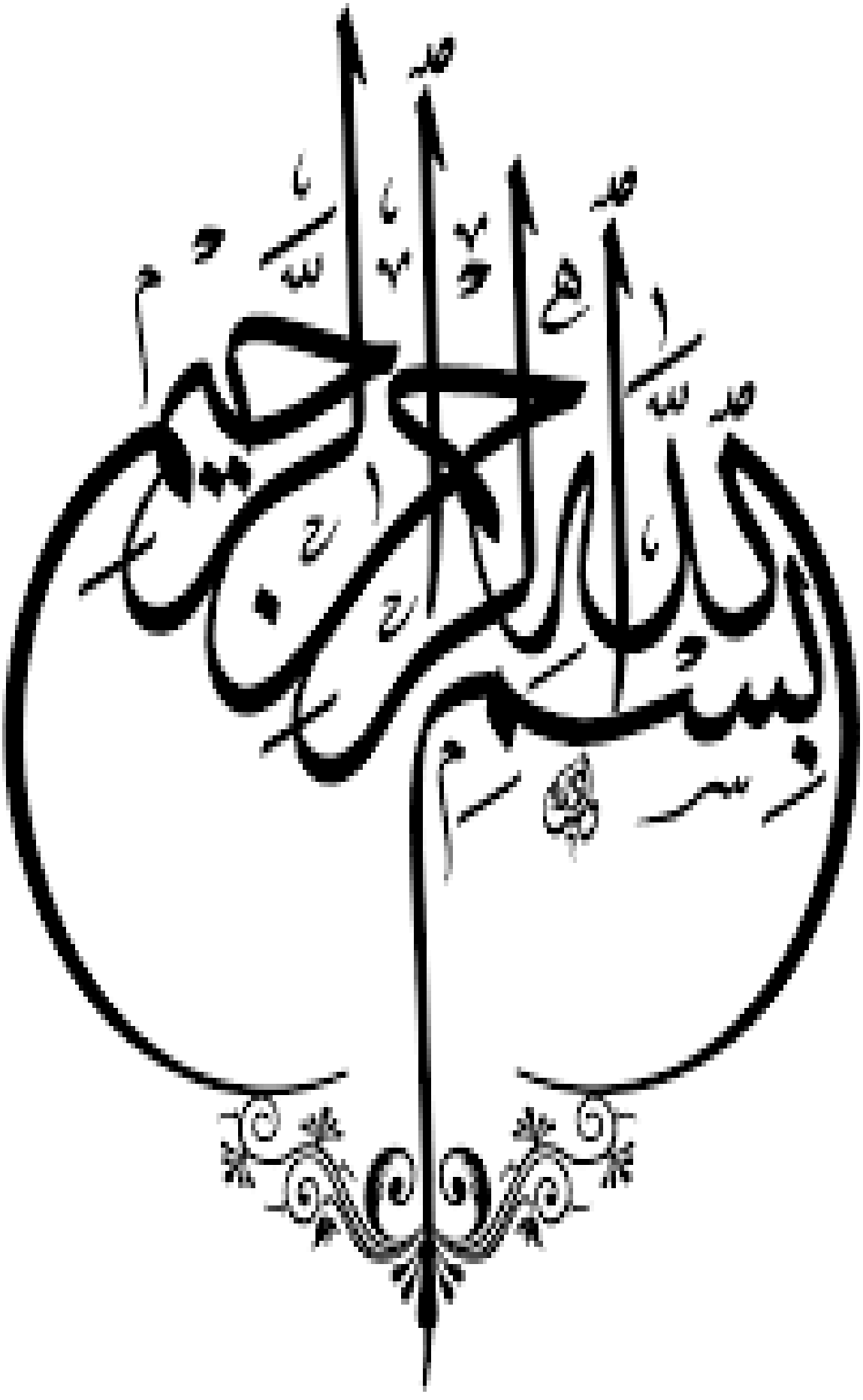
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله كثيرا، والشكر لله جزيلا، الذي كتب لنا الحياة حتى ننجز هذا العمل.

نتقدم بأخلص الشكر إلى أستاذتنا ومشرفتنا الفاضلة

« نعيمة عزي».

التي وجهتنا وأرشدتنا خير توجيه وإرشاد، ومدّت بحثنا هذا بأفكارها المنيرة، منذ أن كان بذرة إلى أن أثمر.

شكرا أستاذتنا الكريمة.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي والعلمي.

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها.

إلى من تشاركين أفراحي وأحزاني.

إلى نبع الحنان وأفضل ما خلق المنان.

« أمي »

إلى من علمني أنّ الدنيا كفاح، وسلاحها العلم والمعرفة.

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء.

« أبي الذي لا يكرره الزمن»

إلى أخواتي اللواتي لم يقصرن بشيء

« رانية، راضية، سارة، منى، فوزية، فاتن »

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار أصدقاء كانوا بمثابة إخوة وعرفوا معنى الأخوة بالأخص الأخ والصديق الذي كان سندا لي« مروان بن يسعد ».

إلى جميع أفراد عائلة موهوب.

إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي أدامكم الله قدوة وشرف نقتدي بكم في المستقبل.

إسحاق

إهداء

إلى نموذج الصبر والعطاء والحنان

« أمي الغالية والحبيبة»

إلى سر عزيمتي وقوتي وسندي في الحياة

« أبي الحبيب »

إلى صديقتي وأختي في الدنيا « ويسام »

إلى من اشتاقت عينايا لرؤيته هو حبيبي وملجئي

« أخي المغترب »

إلى كل الذين أدخلوا السعادة والبهجة والفرح على قلبي

إلى كل من وقف بجانبي في فرحي وفي قرحي.

إلى كل زملائي الأوفياء رفقاء المشوار خاصة « سلمى، وروزة »

إلى أستاذتي« نعيمة عزي» التي منحت لي يد العون خلال هذه الفترة وساندتني في إتمام بحثي.

نسرين

مقدمة

تعد دراسة المعاجم العربية القديمة من أهم الدراسات التي نالت عناية فائقة من قبل الباحثين فقد تناولت بنية الكلمة المفردة من جميع جوانبها ، لأن المعجم يمثل لنا صورة صادقة للثروة اللغوية إذ يجمع بين دفتيه آلاف الصيغ والألفاظ المرتبة وفق منهج محدد و المفسرة بطرق متعددة ، وذلك كله ليؤدي المعجم هدفه المنشود ألا وهو تقديم الشروح وتفسير المعاني الغريبة و الشاذة ، وبهذا يعد العمل المعجمي من الأعمال التي تندرج ضمن المجال اللغوي نظرا لقيمته وأهميته إذ أصبح فرعا هاما من فروع علم اللغة التطبيقي .

ومن هنا وُسمت دراستنا "خصوصيات التأليف المعجمي العربي في القاموس المحيط للفيروز آبادي " حيث حاولنا الوقوف على عناصر جحدتها الدراسات اللغوية عموما والمعجمية خصوصا و ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات المطروحة وقد تمحورت الإشكالية الجوهرية حول : كيف تم ترتيب وتحليل المادة المعجمية في قاموس المحيط؟

ولقد تفرعت هذه الإشكالية إلى مجموعة من الأسئلة الجزئية والمتمثلة في :

- ✓ ما تعريف المعجم ؟
- ✓ فيما تتمثل مراحل ومصادر جمع المادة المعجمية ؟
- ✓ وما الطريقة المعتمدة من قبل الفيروز آبادي في ترتيب مواد ومداخل معجمه؟

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نختار موضوعا في علم المعاجم هي الرغبة في البحث و محاولة الكشف عن كيفية جمعهم لهذه المادة اللغوية وترتيبها ، واختيار قاموس المحيط نموذجا للدراسة ، راجع للولوع بهذا العمل المعجمي المتضمن لمزايا كثيرة تخص هذا الموضوع ، وكذلك رغبة منا على التعرف على هذه المعاجم الثرية ودراستها وإدراك أهميتها ودورها في تنمية الرصيد اللغوي لدى الدارسين ورغبة في رفع الزاد المعرفي.

وفرضت علينا طبيعة البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات.

وتمثلت أهداف هذا البحث فيما يلي:

- دراسة خصوصيات المعجم العربي دراسة وافية شاملة لكل جوانبه من حيث الوقوف على مراحله المعتمدة في جمعه ومصادره، و المناهج التي اعتمدها العلماء في جمع موادهم.
- التعرف على الطريقة المبدعة للفيروز آبادي التي اتبعها و استغلها في معجمه المحيط.
- استدراك قيمة معجم المحيط من بين المعاجم العربية الأخرى .
- استهلاله بالمساهمة في إثراء اللغة العربية والرفع من الثروة اللفظية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت جوانب من هذا الموضوع:

- حكمت كلشي فواز، القاموس المحيط للفيروز آبادي، دراسة وتحليل ونقد، كتاب.
- يمينة مصطفاي بعنوان تشكل بناء المعجم العربي دراسة وصفية تحليلية أنموذج الصوتيات الوظيفية، رسالة دكتوراه.
- فيحان بن صنهات بن صنت الدلبحي، منهج الفيروز آبادي في التفسير بالمغايرة التامة في القاموس المحيط، مجلة الدراسات العربية.
- حسام الدين تاوريريت ، المادة المعجمية في القاموس دراسة منهجية باب العين عينة، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

ولقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من الكتب والمراجع نذكر من بينها: القاموس المحيط للفيروز آبادي ، "مناهج التأليف المعجمي عند العرب " لعبد الكريم مجاهد مرداوي، وكذلك كتاب " علم اللغة وصناعة المعجم " لعلي القاسمي، بالإضافة إلى كتاب " مناهج البحث في اللسانيات " و"علم المعجم" لعبد الغفار هلال.

أما بناء هذا البحث فقد اشتمل على مقدمة و مدخل وفصلين و خاتمة، الفصل الأول كان نظريا والثاني تطبيقيا ، وقد تحدثنا في المدخل حول ضبط المصطلحات المعجمية (المعجم –الموسوعة- صناعة المعجم...) ، ثم جاء الفصل الأول النظري بعنوان "الصناعة المعجمية العربية القديمة" حيث حاولنا فيه التطرق إلى تحديد مراحل الصناعة المعجمية التي اعتمدها العرب في تدوين لغتهم ، ثم البحث على مصادرها ومعايير اختيارها من قبل العلماء ، وفي الأخير تطرقنا إلى منهج الصناعة المعجمية العربية ، الذي تحدث على المدارس المعجمية موضحا الترتيب الذي اعتمده كل رائد من رواد هذه المدارس مبنيا منهجهم في بناء معاجمهم .

أما الفصل الثاني المعنون "الدراسة التطبيقية في قاموس المحيط للفيروز آبادي" الذي قسم إلى أربعة مباحث،المبحث الأول تضمن السيرة الذاتية للمؤلف (حياته – نشأته ...)، المبحث الثاني التعريف بمعجم القاموس المحيط (تاريخ صناعته – أسبابه – سبب تسمية...) ، ثالثا المنهج الذي اعتمده الفيروز في بناء معجمه و طريقته في التعريف وشرح المداخل ، وأخيرا تضمن القيمة العلمية للكتاب والانتقادات الموجهة له، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة ملخصة لكل ما جاء فيه.

أما الصعوبات التي صادفناها خلال إنجازنا لهذا البحث، تمثلت في صعوبة فهم لغة الكتب القديمة والبحث الشاق والمتواصل عن المصادر والمراجع، وكذلك قِلّة المادة العلمية في مجال صناعة المعاجم، بالإضافة إلى ضيق الوقت.

وأخيرا نتوجه بالشكر إلى كل من كانت له يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة، خاصة الأستاذة "نعيمة عزي" التي رعت بحثنا بتوجيهاتها السديدة وصرامتها ، ونرجو أن يكون بحثنا هذا إضافة علمية يستفيد منه الطلبة.

والله ولنا التوفيق.

مدخل

ضبط المصطلحات المعجمية

يزخر التراث العربي بالكثير من الأعمال المعجمية الثرية، وقد اختلفت الغاية من تأليفها ووضعها، فبعضها كان لغوي علمي، وبعضها علمي تخصصي، حيث كانت هذه المعاجم متفاوتة الأحجام فهناك معاجم صغيرة وكبيرة ومتوسطة الحجم لهذا يعد المعجم المصدر الذي لا يمكن للفرد الاستغناء عنه، فهو بمثابة ضالة كل إنسان استغلقت عليه لفظة أو كلمة معينة فيعد بذلك الزاد والذخيرة التي تحفظ بها كل أمّة تراثها المفرداتي، وقد اتسم العمل المعجمي العربي بالتفوق في الكم والكيف على غيره.

فقبل الخوض في حيثيات هذا البحث وجب علينا من باب المنهجية تناول بعض المصطلحات المعجمية أو القيام بمدخل اصطلاحي نتعرف على مصطلحاته الخاصة أو القريبة منه، بالتعريف والبيان سنحاول توضيح وضبط هذه المفاهيم وهذا بالتعرض إلى المفهوم ومن بين هذه المصطلحات نجد: **المعجم– الموسوعة– المعجمية علم المعاجم– صناعة المعجمية– Lexicography–Lexicologie** .

1- المعجم:

1-1-لغة:

جاء مفهوم المعجم في العربية على النحو الآتي: يقول **ابن جني** في كتابه "**سر صناعة الإعراب**" «اعلم أنّ "عجم" إنّما وقعت في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضدّ البيان والإفصاح»[1].

يقول **الجوهري** في "**الصحاح**": « الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين الكلام له وإن كان من العرب»[2].

وجاء في "**لسان العرب**" **لابن منظور** في مادة "عَجَمَ" ما يلي: «العجم والعجم خلاف العرب، والعجم جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب»[3].

فالمعاني التي أوردها لسان العرب تدور حول الإبهام والإخفاء والغموض والعجز عن الإفصاح والإبانة.

[1]- أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط2، 1993م، دار القلم، دمشق، ص36.

[2]_ إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1990م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

[3]- محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3، 1999م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، مادة (ع ج م).

1-2- اصطلاحا:

جاء المعجم في اللغة العربية اصطلاحا على النحو التالي: أقرّ "**أحمد مختار عمر**" وأعوانه في معجم اللغة العربية المعاصرة« مُعجمات ومعاجم: اسم مفعول من أعجم. المعجم: كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة ترتيبا معينا وشرحا لهذه المفردات أو ذكر ما يقابله بلغة أخرى»[1]. أي أنّه تقديم تعريف اصطلاحي للمعجم اللغوي ويراد مقابلات لغوية وبعده يأتي بتعريف عام للمعجم اللغوي، فكل كتاب يضم مفردات لغوية مرتبة مع شرح معانيها فهو معجم.

أمّا المعجم عند **إيميل يعقوب**: «هي التي تشرح ألفاظ اللغة، وكيفية ورودها في الاستعمال، بعد أن ترتبها وفق نمط معين من الترتيب، لكي يسهل على الباحث العودة إليها لمعرفة ما استغرق من معانيها»[2].

ويعرفه أيضا **عبد القادر عبد الجليل**:« مرجع يشمل على ضروب ثلاثة:

الأوّل: وحدات اللغة مفردة أو مركبة.

الثاني: النظام التبويبي.

الثالث: الشرح الدلالي.

[1]- أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، 2008م، عالم الكتب، القاهرة، مادة (عجم).

[2]- إيميل يعقوب: المعاجم اللغوية بداءتها وتطورها، ط2، 1995م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص 15.

وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاء يحفظ متن اللغة، وليس نظاما من أنظمتها، ذلك لأنّ المعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي للغة والمرجع في التزود واعتناء الذهن الإنساني حينما تستجد الحاجة وتمليها متطلبات الفكر»[1].

2- القاموس:

2-1- لغة:

فهي تأتي بالمعاني التالية: «القمس: الغوص، والتقميس أي يروي الرجل إبله والقاموس قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه»[2]. فكثير من علماء اللغة العربية الذين حاولوا جمع اللغة يطلقون على أعمالهم أسماء من أسماء البحر نحو: **ابن سيدة** الذي ألق على معجمه "**مجمع البحرين**" **وابن عباد** الذي يسمى معجمه باسم "**المحيط**".

2-2- اصطلاحا:

القاموس مصطلح يطلق على مجموعة من المفردات المختارة التي يضمّها كتاب مع معلومات لغوية أو معرفية عنها، وذكر بعضهم « أنّها تطلق على مجموع المفردات في الكتاب»[3]. كما عرّف أيضا **القاسمي** القاموس «على أنّه من ضمن الكتب اللغوية التي تحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة، وعلى قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية التي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويحفظها لترتيب وشرح معيّنين»[4].

---

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط1، 1999م، دار الصفاء، عمان، ص37.

[2]- محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، مادة (ق م س).

[3]- علي القاسمي: المعجمية بين النظرية والتطبيق، ص07.

[4]- المرجع نفسه، ص12.

فالقاموس هو المرجع الذي نستند إليه لمعرفة معنى كلمة معينة، وهو مرادف للمعجم.

3- الموسوعة:

الموسوعة كلمة «**Encycolopedia**» كلمة من أصل يوناني في «**Enkykilics paideia**» وتعني التعليم الذي يشمل المعارف كلها، أي أنّ الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة ويحوي موضوعات عدة ويناقش فرعا محددا منها بصورة شاملة. يمكن تعريف مصطلح "**الموسوعة**" على أنّها «كتاب أو مجموعة من الكتب تضم العديد من المقالات والمواضيع المنظمة بحسب الترتيب الهجائي الأبجدي، وتضم معلومات حول كل موضوعات المعرفة الإنسانية أو جزء خاص منها»[1].

أي أنّها عبارة عن كتاب يضم معلومات في كل ميادين المعرفة، وتكون مرتبة هجائيا، وتختص في كثير من المجالات والميادين وفي أكبر من المعاجم.

4- علم المعاجم:

يرى **علي القاسمي** بأنّه «علم المفردات الذي يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها وكذلك بالمترادفات والمشتركات اللفظية والتعابير الاصطلاحية والسياقية، فعلم المفردات يهيئ المعلومات الوافية عن المواد التي تدخل في المعجم»[2].

[1] - Encylopedia.www.dictionary.cambridye arg.Retrived 26-03-2018-Edite

[2] - علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط3، 2004م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص13.

أمّا "**حلمي خليل**" فعلم المعاجم عنده هو« فرع من فروع اللغة المعاصرة يقوم بدراسة المفردات وتحليلها في أية لغة وخاصة معناها أو دلالتها المعجمية **Lexical meaimg** ثم تصنيف هذه المفردات استعدادا لعمل المعجم»[1].

5- الصناعة المعجمية:

قول "**رشاد الحمزاوي**" أنّ اسم "**المعجمية**" بفتح الميم « عبارة عن مقاربة تسعى من خلال رؤى نظرية وتطبيقية إلى أنّ بنية أو بنى المعجم والتطبيق لها»[2]. ويعرفها« المِعْجَمِيةُ نعني بها صناعة المعجم من حيث مادته وجمع محتواه ووضع مداخله وترتيبها وضبط نصوصه ومحتوياته وتوضيح وظيفته العلمية والتطبيقية، أداة ووسيلة يستعان بها في الميادين التربوية والتقليدية والحضارية والاقتصادية والاجتماعية»[3].

ويرى **القاسمي** الصناعة المعجمية «علم تشمل على خطوات أساسية خمس في جمع المعلومات والحقائق واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي، وهذا الناتج النهائي هو المعجم أو القاموس»[4].

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ط1، 1997م، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ص13.

[2]- محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، د.ط، 2004م، مركز النشر الجامعي، تونس ص71.

[3]- المرجع نفسه، ص75.

[4]- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ص13 .

6- المعجمية:

نعني بالمادة المعجمية هي المفردات والتراكيب اللغوية المدرجة في المعجم، فقد أفردها "**حلمي خليل**" على أنّها « الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات»[1].

7- Lexicography وLexicology :

لقد عانى الدرس المعجمي العربي الحديث في مستوياته المختلفة من فوضى كبيرة، وبخاصة عند التعبير عن المفاهيم الجديدة التي استحدثتها المعجمية الغربية التي شهدت تطورا كبيرا مستفيدة من العلوم اللسانية كلها ولم تكن الإشكالية مقتصرة فقط على المصطلحات المفاهيم المطروحة في صلب هذه العلوم بل طلت أوّلا عناوين هذه العلوم **Lexicologie** و **Lexicography**، إذ تضاربت الترجمات، واختلفت حولها المقابلات الصحيحة والمعبّرة بدقة عنها فإنّ الخلاف حول قضية الاصطلاح على هذين المبحثين لا يزال قائما بين اللسانيين العرب، إذ قابل كل مصطلح غربي بعشرات الترجمات المختلفة ويعود ذلك إلى اختلاف المترجمين من جهة واختلاف الحيّز الجغرافي من جهة أخرى، فكان من نتائج هذا الاضطراب والتداخل أن وُجد أكثر من مقابلات مختلفة لمصطلح **Lexicologie** فأعطى منها:« المعجمية، وعلم المعاجم، وعلم الألفاظ ودراسة المفردات، وعلم متن اللغة وعلم المفردات، والمفرداتية سنوضحها في الجدول الآتى»[2].

[1]- حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ط1، 1997م، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ص21.

[2]- حاج هني محمد: المعجمات وصناعة المعاجم، تأصيل المصطلحات وتحديد المفهوم، ص 121.

الباحث	Lexicologie
علي القاسمي	علم المفردات أو علم الألفاظ أو علم المعجم
إبراهيم بن مراد	المعجمية النظرية أو علم المفردات
الجيلالي حلام	المفرداتية.
أحمد مختار	المفرداتية.
حلمي خليل	علم المعاجم.
أحمد عزوز	علم المفردات
عبد الغني أبو العزمّ	المعجمية
عبد العلي الود غيري	المعجمية
صالح بلعيد	المعجمية
محمود فهمي حجازي	علم المعجم
محمد رشاد الحمزاوي	المعجمية

يقابل مصطلح **Lexicologie** عدّة مصطلحات في اللغة العربية كما موضح في الجدول أعلاه، فكل باحث ترجم هذا المصطلح إلى مقابل آخر، فتعدّدت وجهات نظرهم إلى هذا المصطلح الأجنبي، بالرّغم من هذا الاختلاف القائم على مستوى التسمية إلاّ أنّها تشترك كلّها في مفهوم واحد أخذ من المعاجم الغربية، ومن بين هذه الجهود العربية نجد الباحث" **علي القاسمي**" الذي فرّق بين **Lexicologie** و**Lexicography** بقوله:

« هناك فرق بين علم المفردات أو علم الألفاظ **Lexicologie** والصناعة المعجمية **Lexicography** ، فالمصطلح الأوّل يقوم بدراسة المفردات ومعانيها في مجال لغة واحدة أو عدّة لغات وينظر في الأساس من حيث

اشتقاق وأبنيتها ودلالتها. أمّا المصطلح الثاني يختص في خمس أمور: جمع المعلومات- اختيار المداخل- ترتيبها- كتابة المواد- نشر النّاتج النهائي»[1].

فحسب رأي "**أحمد مختار**" فهو توصل إلى تسمية **Lexicologie** وتسمية **Lexicography** بالمعجمية (ترد في مفردات المادة مصطلح صناعة المعجم)[2]، وأنّه يجب أخذ الحيطة والانتباه لتوخي الخلط والتّداخل بين هذين المصطلحين بما أنّهما يتمايزان. أي **Lexicologie** دراسة نظرية على حسب التعاريف التي تطرّقنا إليها فهو يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها وأبنيتها ودلالتها. أمّا **Lexicography** دراسة تطبيقية للمعجم ويتناول طرق إعداد وصناعة المعاجم وأنواعها ومكوناتها. ويوضح طبيعة التأليف المعجمي والاتجاهات المختلفة الموسومة بالبحث النظري والعمل التطبيقي.

إذ يرى "**أحمد مختار عمر**" هذا التعريف « أفضل من طريقة الإفراد والجمع (معجميات- المعاجمية) أو تسمية مصطلح واحد على شكل لفظين مركبين(علم المعاجم- علم المفردات) أو تسمية بالقاموس نظرا لعدم وجود فرق بينهما»[3].

كما تمّت الإشارة سابقا إلى أنّ **أحمد مختار عمر** أومأ إلى الترجمة الصحيحة لهذه المقابلات لكل من المصطلحين لكي لا يقعوا في الخلط، وأنّه لم يخالف من سبقه في مجال دراسة هاذين المصطلحين فقط تجدر الإشارة إلى هذا التداخل الموجود بينهما.

[1]- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1991م، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية- الرياض ص3.

[2]- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث، ص21.

[3]- المرجع نفسه، ص 22.

وقد بيّن أحمد مختار عمر اختلاف هذين المصطلحين في المقابل العربي على النحو التالي[1]:

المصطلح	Lexicography	Lexicologie
العابد	المعاجميّة	المعاجميّة
بلعبكي	صناعة المعجم	علم المفردات
المعجم الموحّد	صناعة المعاجم– معجميات	دراسة المفردات، علم متن اللغة
المسدّي	قاموسيّة	معجميّة
الخولي	صناعة المعاجم	علم المفردات
معجم المصطلحات علم اللغة الحديث	صناعة المعاجم	دراسة المفردات
حلمي خليل	علم المعاجم علم المعاجم التطبيقي فن صناعة المعاجم	علم المعاجم النّظري
الود غيري	علم الصناعة القاموسية	علم المعجم، علم دراسة الألفاظ

[1]– أحمد مختار عمر: صناعة المعجم العربي، ص21.

الفصل الأوّل

الصناعة المعجمية العربية القديمة

الفصل الأول: الصناعة المعجمية العربية القديمة.

1- مراحل الصناعة المعجمية العربية القديمة:

1-1- مرحلة التدوين.

1-2- مرحلة التدوين المنظم.

1-3- صناعة المعجم.

2- مصادر صناعة المعجم العربي القديم ومعيار اختيارها.

2-1- القرآن الكريم.

2-2- الحديث النبوي الشريف.

2-3- الشعر العربي.

2-4- النثر العربي.

3- مناهج الصناعة المعجمية العربية القديمة.

3-1- الصوتي.

3-2- حسب الأبنية.

3-3- الألفبائية.

3-4- التقفية.

3-5- النظام المعاصر.

1- مراحل الصناعة المعجمية العربية القديمة:

من المعلوم أنّ اللغة أوّل ما استعملها البشر استعملوها مشافهة، قبل أن يعرف الإنسان الكتابة، حتى أنّ بعض اللغات اندثرت وما يعرف لها حقيقة ولا خصائص، وذلك نتيجة وجود أدلة كتابية تثبت ذلك، إلاّ بعد أن ظهر التدوين الذي يعتبر مظهر من مظاهر تحظّر الإنسان ودليل انتقاله من حلقة إلى أهم منها في سلسلة حياة الإنسان الثقافية.

ولقد مرّت المعجمية العربية بثلاث مراحل متميّزة حتى وصلت إلى ما عليه في العصر الحالي، حيث نجد أنّ هذه المراحل متداخلة مع بعضها البعض كانت بدايات إرهاصاتها في القرن الهجري الأوّل، وأخذت تنموا تدريجيا حتى نضجت واكتمل نموها في القرن الرابع وتتمثل هذه المراحل في:

1-1- المرحلة الأولى (مرحلة التدوين):

جمع اللغة العربية أمر عظيم لمن يعرف قيمة هذه اللّغة، حيث كان هذا الجمع في بدايته بسيطا، وقد جرى بفضل نشاط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأوّل، وخلال القرن الثاني للهجرة[1].

وقد تم جمع اللغة حيثما اتّفق، «فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطرن ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات وغيرها في وصف الفتى أو الشيخ إلى غير ذلك، فيدوّنون ذلك كله حسبما سمع من غير ترتيب غلى ترتيب السماع»[2].

[1]- عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، ط1، 1989م، دار الفكر، عمان، ص 116.

[2]- إيميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص27.

«وبدأت المعجمية العربية من عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحرصهم على فهمها والوقوف على غريبها، والمقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللّفظ الذي تعسّر عليهم فهمه»[1].

و« لعلّ كتاب أبي زيد الأنصاري المسمى بالنّوادر من أفضل وأهم الكتب اللّغوية التي تمثل هذه المرحلة فالمؤلف بودر فيه النصوص الشعرية والنثرية الملأ بالمفردات الغريبة فيشرحها ويعلق عليها بعض التعليقات اللغوية دون ترتيب في إيراد النصوص أو ربط معاني الألفاظ»[2].

1-2- المرحلة الثانية (مرحلة التدوين المنظم):

عمل العلماء فيها على جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد وقد وضع في هذه المرحلة عدد من الكتب، التي يمكن تسميتها بكتب الموضوعات، ومنها كتاب **اللبن "لأبي زيد"** (**737**هـ- **830**هـ)، وكتاب **النخل والكرم**، وكتاب **الأمل**، وكتاب **الخيل**، وكتاب **أسماء الوحوش للأصمعي** (**740**هـ-**831**هـ).

كما نجد رسائل جمعت فيها الألفاظ لا بحسب المعاني بل تتبعا لأحد حروف أصولها وهي عادة تحمل اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول فيقال كتاب **الحاء**، وكتاب **الجيم**، ومن أشهر ما وصل إلينا من رسائل هذا النوع كتاب **الهمز "لابن زيد الأنصاري"** وكتاب **الجيم "لأبي عمرو الشيباني"**»[3].

وهناك نوع آخر من هذه الرسائل جمعت فيها الألفاظ التي تربط فيها رابطة أخرى غير رابطة المعاني والحروف. ومن ذلك الكتب التي ألّفت في الأضداد، وقد جمعت فيها الألفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده مثل الجون الذي يطلق على اللون الأبيض والأسود، والفعل شرا الذي يدل على البيع والشراء.

---

[1]- علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 09.

[2]- عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، ص 116.

[3]- المرجع نفسه، ص 117.

«وفي صدد ذلك نجد الرسائل المختلفة التي جمعت فيها الألفاظ ذات الاشتقاق الواحد ككتاب فعل وأفعل لقطرب وكتاب فعلت وأفعلت للزجاج»[1].

1-3- المرحلة الثالثة (مرحلة المعجم المتكامل):

تعد المرحلتين السابقتين تمهيدًا للمرحلة التي تمثل نقطة الانطلاق الفعلية للمعاجم العربية، حيث تتّسم هذه المرحلة بظهور المعاجم العامة والمتكاملة، وتؤرخ عادة بكتاب **العين "للخليل بن أحمد الفراهيدي "** وكتاب **الجيم "لأبي عمر الشيباني "** والبارع في اللغة " **لأبي علي القالي**، وتهذيب اللغة **لأبي منصور الأزهري** (ت **370**هـ)، والجمهرة لأبي درير (**321**هـ).

«في هذه المرحلة وما تلاها من مراحل تطور المعجم، نجد أن المعجميون العرب يفضلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المحيط) و (المحكم) و(القاموس)»[2].

وكان الدافع الرئيسي للغويين إلى وضع معاجمهم هو خدمة القرآن الكريم والنصوص التّشريع، وصون اللغة من الخطأ، وحفظها من الضياع وفي ذلك قول ابن خلدون « فأحتج إلى حفظ الموضوعات اللّغوية والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين»[3].

[1]- عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، ص 117.

[2]- علي القاسمي: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص09.

[3]- عبد القادر أبو شريفة: علم الدلالة والمعجم العربي، المرجع السابق، ص118/117.

وخلاصة القول نستخلص ممّا سبق أنّ معجم العين هو البذرة الأولى التي حاولت لمّ شمل ألفاظ اللّغة العربية بين دفتي كتاب، وبهذه المحاولة من الخليل سمحت بفتح أبواب أمام الدارسين للّغة لمزيد من الإنجازات في تأليف المعاجم ومتأسسة بمعجم الخليل في معظمها.

2- مصادر صناعة المعجم العربي القديم ومعيار اختيارها:

اعتبر مجال المعجم من أكثر المجالات اهتماما لدى العلماء من حيث التنظير والتأليف والتحقيق، فقد كان هدفهم جمع اللغة العربية والحفاظ عليها باعتبارها لغة رونق القرآن الكريم، التي تتصف بالبلاغة والإيجاز.

فقد بدأت هذه الدراسات في أحضان القرآن الكريم الذي اعتبر نظام جديد على حياة العرب إذ ارتبطت اللغة منذ نشأتها بالدين الإسلامي فكان الحفاظ على هذا الدين وفهمه فهما سليما سببا في وضع المعاجم وجمع المادة المعجمية، وذلك بإزالة الغموض الموجود فيها. ولما كان القرآن الكريم والحديث النبوي هما الممثلان الأساسيان لهذا الدين كان من المحتم أن يكون محور الدراسات اللغوية العربية، ولأنّ فهم القرآن الكريم والسنة لا يتم إلاّ بلغة الشعر العربي كان لابد من أن تشمله في الدراسات اللغوية باعتباره ديوان العرب.

2-1- القرآن الكريم:

اهتم علماء اللغة العربية بالقرآن الكريم باعتباره نواة المعاجم العربية، فقد كانت غايتهم من هذه المعاجم هو «حراسة القرآن الكريم من أي خطأ في النطق والفهم، وخاصة إذا علمنا أنّ هناك ألفاظ كثيرة وردت في القرآن الكريم عدّها اللغويون من الغريب والنوادر، قد استغلق فهم معناها على الفصحاء من المسلمين الأوائل كأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب ويسوق المؤرخون في هذا الصدد روايات تؤكّد ذلك، فقد سُئل أبو بكر عن قوله:

﴿ **وَفَاكِهَةً وَأَبًّا** ﴾[1]، فقال أي سماء تُظلُّني، وأي أرض تُقلُّني إن أنا قلت في كتاب الله ما لا أعلم؟ ورووا أنّ عمر بن الخطاب قرأ على المنبر: إلى نفسه فقال: إنّ هذا لهو الكَلَف يا عمر»[2].

ولعلّ هذا السبب هو الذي حمل النحويين على أن يعنوا بالنحو ليبعدوا عن اللسان الخطأ في تلاوة القرآن الكريم، فحرسوه بالقواعد النحوية، ولهذا رأينا علماء النحو يضعون القواعد على أساس الشعر وكلام العرب لا على أساس القرآن الكريم»[3].

ويظهر أنّ الباعث إلى جمع اللغة وتأليف المعاجم هو حاجة العرب إلى تفسير ما استغلق عليهم من ألفاظ القرآن الكريم ورغبتهم في حراسة كتابهم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم. ويؤكد ما نذهب إليه ثلاثة أمور: أوّلها ما رُوي عن استفسار العرب عن معاني بعض ألفاظ القرآن، وثانيها كثرة الكتب التي ألّفت في أوائل مرحلة التدوين في موضوع غريب القرآن، وأوّل من كتب هذا الموضوع " **عبد الله بن عباس**"، ثم تتالت بعده الكتب التي سلكت مسلكه، وثالثها أنّ علوم العلوم العربية الأولى من تفسير وفقه وبلاغة ونحو وقراءة وغيرها، إنّما نشأت في بادئ أمرها لحفظ القرآن وتفسيره»[4].

فقد كانت الغاية من هذه الرحلة دراسة معاني الكلمات الغريبة وشرحها وتبيان معانيها ومعاني السور والآيات، وفهم النصوص الشرعية التي نص عليها الله تعالى عليها. فهو يمثل الركيزة الأولى والمصدر الشرعي لكتب

[1]- سورة عبس، الآية: 31.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص145.

[3]- المرجع نفسه، ص146.

[4]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص27/26.

التفسير « فمعاني القرآن جزء جوهري من تفسيره فلا لزوم لتصنيفه علما مستقلا إلاّ إذا كان الدكتور مساعد قد وضع باعتباره كتب التفسير التي عنونت بمعاني بمعاني القرآن ككتب **الأخفش** و**الفراء** و**الزجاج**»[1].

وقد اعتبرت كتب غريب القرآن أقرب إلى المعاجم، إذ عكف علماء اللغة العربية على دراسة ما ورد فيها، فهي جزء من علم المعاجم، وكان أولوية تسميها "**بمعاجم غريب القرآن**" «هو بيان معاني مفردات السور القرآنية وهو تفسير لغوي محض يتعامل مع ألفاظ القرآن الكريم بوصفها وحدات معجمية دالة ذاتيا ووظيفيا يقوم المؤلف بترتيبها في نسق(نظام) معجمي هجائي أو موضوعي»[2].

والمؤلفات في هذا العلم تنقسم من حيث الترتيب إلى قسمين:

- قسم جاء ترتيب الألفاظ فيه على ترتيب السور فيذكر السورة ثم يذكر الغريب من كلماتها. ومن المؤلفات في ذلك مجاز القرآن "**لأبي عبيدة**" وتفسير غريب القرآن "**لابن لقتيبة**" ومعاني القرآن "**للزجاج**".
- وقسم رتبها على حروف الهجاء مثل كتاب تنوير القلوب "**للسجستاني**" وكتاب مفردات غريب القرآن "**للأصفهاني**" وكتاب تحفة الأريب "**لأبي حيان**"[3].

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط1، 2010م، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص30.

[2]- المرجع نفسه، ص30.

[3]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ط1، 1419هـ، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص125.

أهم المؤلفات في غريب القرآن:

والمؤلفات في هذا العلم كثيرة جدا، قال السيوطي (أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون) ومنها[1]:

- مسائل نافع بن الأزرق: وقد قام بتحقيقها ودراستها الدكتورة عائشة عبد الرحمن وبلغت المسائل **189** مسألة.
- مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت **210**هـ) وقام بتحقيقه الدكتور محمد فؤاد سزكين في مجلدين.
- معاني القرآن: الأخفش الأوسط (ت **215**هـ) في مجلدين.
- تفسير غريب القرآن: ابن قتيبة (ت **276**هـ).
- معاني القرآن وإعرابه: الزجاج (ت **311**هـ) في خمسة مجلدات.
- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العظيم : محمد بن عزيز السجستاني (ت **330**هـ).
- العمدة في غريب القرآن: منسوب لمكي بن أبي طالب القيسي (ت **437**هـ) تحقيق يوسف المرعشلي.
- المفردات في غريب القرآن: للراغب الأصفهاني (ت **502**هـ).
- الأريب بما في القرآن من الغريب: ابن الجوزي (ت**597**هـ).
- تحفة الأريب في تفسير الغريب: لأبي حيان الأندلسي (ت **745**هـ) طبع بتحقيق الدكتور أحمد مطلوب والدكتورة خديجة الحديثي. وطبع أخرى بتحقيق سمير المجذوب.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم: وضعه أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- كلمات القرآن تفسير وبيان: حسين مخلوف.

[1]- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ص126/125.

2-2- الحديث النبوي الشريف:

يراد بغريب الحديث ما أُريد بغريب القرآن فقد كان الهدف منه الإفصاح عن غرابة المصطلحات حيث تكلم الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث النبوي عن الكثير من الأقوال في التشريع والأحكام، فوجهوا عنايتهم بهذا الأمر. إذ تمثل كتب غريب الحديث معاجم ترصد ما ورد في الأحاديث من غريب الألفاظ، فتفسره وتدل على تفسيره بلغة القرآن والشعر العربي. لقد وردت في الأحاديث من غريب الألفاظ. لقد وردت عدّة تعريفات لغريب الحديث في لفظها وإيجازها ولكنّها تتّفق في المعنى والمقصود منه وهو «علم ما خفي من ألفاظ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم على كثير من الناس أو ما غمض من ألفاظ المتون واستعصى على النّاس فهمها لقلة استعمالها أو لدقة معانيها»[1].

ورأى سلام الهروي غريب الحديث « هو تفسير وتوضيح ما جاء في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأحاديث صحابته، وتابعيهم رضوان الله عنهم من ألفاظ غريبة، وكلمات مشكلة»[2].

أي أنّهم عمدوا على تفسير ما غمض وخطي من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم.

فمن خلال هذه التعريفات يتبين أنّ الحديث النبوي يعتبر مصدرا أساسيا للدّراسات اللغوية التي استطاعت الاستفادة من المفردات الجديدة ومن تراكيب الدلالات الموجودة في ثنايا الأحاديث النبوية. وقد اعتبر الحديث مصدرا في بناء وبلاغة المعاجم القديمة باعتبار لغة الرسول صلى الله عليه وسلم فصيحة. فكلامه أكثر فصاحة وبلاغة هذا ما جعله مصدرا مهما في المعاجم.

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص98.

[2]- المرجع نفسه، ص 98.

ثم بدأت حركة التأليف في غريب الحديث على شكل كتب مستقلة، واختلف أوّل من ألّف فيه، ثم توالت التأليف في غريب الحديث ومن أهم المؤلفات[1]:

- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم.
- غريب الحديث للحافظ الدار قطني علي بن عمر(**385**هـ).
- كتال الغريبين: غريب الحديث وغريب الحديث لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت **401**هـ).
- كتاب الفائق في غريب الحديث والأثر لابن الأثير(**606**هـ).

2-3- الشعر العربي:

يعتبر الشعر العربي النبع الثر الذي يمتاح منه الشاعر عبر الأزمان، فقد كان استعمال لغة القرآن الكريم من قبل الشعراء ينفتح على النص القرآني فغلب عليه استحضار لغة القرآن، إذ مثلت ألفاظ القرآن منبعا استقى منها الشعراء ما يروق لهم وينسجم مع أغراضهم فهو وعاء اللغة التي تصب فيه الألفاظ الجوهرية « فيقول ابن عباس إذا أُشْكل عليكم الشيء من القرآن، فارجعوا فيه إلى الشعر فإنّه ديوان العرب»[2].

أي اعتبر الشعر محور الدراسات اللغوية العربية لأنّ به تفهم لغة القرآن والسنّة فهو ديوان العرب، فكان له دور في الحفاظ على اللسان من الانحراف عن لغة قريش في صراعها مع اللّهجات الأخرى باعتبار أنّ ما دُون في المعاجم شيء فصيح وثمين من اللغة.

[1]- حسيبة حسين: غريب الحديث وعلاقته بعلوم اللغة، مجلة دراسات لسانية، جامعة لونيسي العفرون، البليدة، مج.02، عدد 08، مارس 2018م.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص146.

إذ عبّر "**محمد بن سلام الجمحي**" عن قيمة الشعر عند العرب وقال: « الشعر ديوان علمهم ومنتهى حكمهم به يأخذون وإليه يصيرون»[1].

« وكذلك مسائل "**نافع بن الأزرق**" عن معاني ألفاظ غريب القرآن سأل نافع بن الأزرق عنها ابن عباس، وطالبه أن يأتي بشواهد على ما يفسّره من معاني الألفاظ من شعر العرب»[2].

وصورة المسألة أن يقول نافع «أخبرني عن قوله [...] فيذكر اللفظ المسؤول عنه، فيقول ابن عباس كذا، فيقول نافع: وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ فيقول ابن عباس: نعم أما سمعت قول الشاعر[...] فيذكر الشاهد أو نحو هذا»[3].

وروى " **ابن عباس**" أنّه كان يُسأل عن القرآن فينشد الشعر، وأنّه « قال: إذا أعيتكم العربية في القرآن فالتمسوها في الشعر فإنّه ديوان العرب، وأنّه قال: الشعر ديوان العرب، فإذا ففي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها فالتمسوا معرفة ذلك منه»[4].

من خلال هذا يتبين أنّ الغامض من القرآن وشائب فيه يستدلون إلى الشعر لهذا سمي بديوان العرب فهو يعرف فإذا خفي من ألفاظ ومعاني.

[1]- محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، ط1، 1974م، دار النشر المدني، القاهرة، ص24.
[2]- عبد الله بن العباس: مسائل نافع ابن الأزرق، تح: محمد أحمد، ط1، 1993م، الجفاف والجاني للطباعة والنشر، ص7.
[3]- المرجع نفسه، ص8/7.
[4]- المرجع نفسه، ص8.

2-4- النثر العربي:

كانت للفنون الأدبية دور فعال لإثراء المكتبات العربية من كتب التراث، فقد ظهر فن الأدب منافسا للشعر، إذ كان الأدباء يتمتعون بهذا الفن الجديد ويحاولون أداء مشاركة فعالة في حقولهم المختلفة بغرض تلاقح أفكار العلماء لتحفيزهم على إخراج قدراتهم الفنية المتمثلة في فن الخطابة، المقالات، الرسالة، القصة... إلخ، كل هذا ساعد في بناء معاجم إمّا عامة أو خاصة في مجال معين تساعد الباحث على تنمية قدراته الفنية وتساعد على إثراء الرصيد اللغوي على صعيد الأدب.

لقد أبدعت اللغة العربية بدورها في فن النثر الذي وجد في المكتبات الأثرية والمعاجم القديمة، إذ يعتبر همزة وصل بين المجتمع والسكان لهذا جاهدوا على جمع هذه الفنون الأدبية التي تزخر بها كل منطقة وصنفوها على شكل معاجم مخصصة، وتولدت حركات أدبية سهّلت السبل إلى تأسيس البنية الثقافية كحركة إحياء التراث وحركة الترجمة، والطباعة وتكاثر عباقرة الأدب في هذا المجال.

فمثلا « الخطابة كما يراها الدكتور " **طه حسين**" ليست فنا طبيعيا لا بد أن يظهر في كل أمة ومهما كان شأنه، وهما كانت حياتها، بل الخطابة ظاهرة اجتماعية ملائمة لنوع خاص من الحياة، تلك في الحياة الاجتماعية المنظمة»[1].

وهذا الفن ساعد على إحياء تراث مجتمع ما باعتباره تولد في المجتمع بحد ذاته فمن هنا تجدر الإشارة إلى وجود معاجم وكتب في التراث.

[1]- عبد الحكيم بليع: الشعر الفني وأثر الجاحظ فيه، د.ط، 1955م، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص 21.

3- مناهج الصناعة المعجمية العربية القديمة:

تعدّدت وتنوّعت مناهج وطرق جمع المادة المعجمية عند العرب، إذ تجلى ذلك من خلال طريقتهم في تبويب المعاجم وترتيبها وفق نظام محكم. وكان الفضل في بناء هذه المعاجم إلى المدارس المعجمية التي ظهرت قديما إذ لكل منها منهجها الذي تعتمد عليه في ترتيب الألفاظ، ولكي تتّضح ملامح كل مدرسة سأقدم تعريفا بها يوضح خصائصها وأسسها.

3-1- مدرسة التقليبات الصوتية:

وهي المدرسة التي « اتّبعت المعجم مخارج الحروف، بدءا بحروف الحلق ثم اللسان، ثم الشفتين، ثم حروف الجوف وهذه المدرسة تضع الكلمة وجميع تقلباتها تحت أبعد الحروف مخرجا، فمثلا مادة: (ضرب) تأتي تقلباتها على النحو التالي: ضبر، ربض، برض، بضر، ويبحث عنها في باب الضاد، لأنّه أبعد الحروف مخرجا في المادة، ورائد هذه المدرسة هو "**الخليل ابن أحمد الفراهيدي**" صاحب أوّل معجم عرفته العربية، وهو معجم "**العين**" وقد سار على دربه في هذه المدرسة: "**الأزهري**" في كتابه "**تهذيب اللغة**" ، "**أبو علي القالي**" في كتابه "**البارع**" " **الصاحب بن عباء**" في كتابه "**المحيط في اللغة** "، " **ابن در**" في كتابه" **جمهرة اللغة** "، و" **ابن سيدة** " في كتابه " **المحكم والمحيط الأعظم**"»[1].

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، د.ط، 2001م، دار غريب الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص152.

3-1-1- معجم "العين" للخليل ابن أحمد الفراهيدي:

«هو أبو عبد الرحمان، الخليل بن أحمد الأزهري الفراهيدي أو الفرهودي كما ينعته ينس بن حبيب النحوي »[1].

عربي النشأة من قبيلة الأزد اليمانية، يروى أنّ والده أوّل من سمي بأحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم.ولد عام **100**هـ، وتوفي على أغلب الروايات عام **174**هـ. تزوّج وأنجب عددا من الأولاد، وعاش أكثر من سبعين عاما. نقل إلى البصرة وهو في سن الحداثة، نشأ بين أحضان هذه المدينة، مركز الإشعاع الفكري ومريض الثقافات والعلوم والمعارف الإنسانية، بعضها من نسيج العرب والآخر وفد عن طريق الترجمة من اللغات الفارسية والهندية واليونانية. تلقى علومه في هذه المدينة، وتصدّر للدّرس والتدريس بمجالسها، وعرف بين مريديه أتباعه بمعالم البصري[2].

❖ **العين:**

أوّل معجم في هذه المدرسة للخليل بن أحمد، هددته عبقريته بالهام من الله إلى وضع كتاب يجمع مفردات اللغة التي استعملها العرب عن طريق نظام معجمي يجسده معجم العين الذي أقامه على ثلاث أبعاد رئيسية تعكس نظرة نافذة إلى المفردة المعجمية بعناصرها الصوتية والصرفية والدلالية، وعليه فالبعد الصوتي هو الأوّل لأنّ الوحدة المعجمية تتألف من حروف أو أصوات واختار أن ينظم هذه الوحدات أو المداخل على أساس صوتي[3].

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط2، 2014، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 101.

[3]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، 271.

وإنّما الذي يمكن أن نقوله « إنّ الخليل ابتكر هذا الترتيب ابتكارا ساعده عليه علمه الواسع بالموسيقى فهي تقوم على أساس الصوت، وعلى ما يشبه السلم الموسيقي، فهو اعتمد على مخارج الحروف عندما ينطق بها ونظر إلى الأوتار الصوتية والأصوات اللغوية، فصنع سلمه صاعدا عليه من أسفل حتى ينتهي إلى أعلاه، مبتدئا بأقصى الحلق مندرجا في الصعود حتى يصل إلى الشفة»[1].

وكان يمكن للخليل أن يعدل عن هذه الطريقة إلى طريقة أخرى وإنّما هو اختارها بمحض إرادته لأنّها توافق علمه بالموسيقى والنغم. قسم الخليل بن أحمد معجمه إلى ستة وعشرين كتابا، عقد لكل حرف من الحروف المعجم كتابا، ثم عقد لحروف العلة الثلاثة والهمزة كتابا وجاء ترتيبه للحروف كالتالي[2]:

ع- ح- هـ- خ- غ / ة- ك / ج- ش- ض / ص- س- ز / ط- د- ت / ظ- ذ – ث / ر- ل- ن/

ف- ب- م / و- ا – ى- همزة.

الأصوات الحلقية	ع- ح- هـ- خ- غ	لأنّ مبدأها الحلق[3]
الأصوات اللّهوية	ق- ك	لأنّ مبدأها اللّهاة
الأصوات الشّجرية	ج- ش- ض	لأنّ مبدأها من شجر الفم
الأصوات الأسلية	ص- س- ز	لأنّ مبدأها من أسلة اللسان
الأصوات النطعية	ط- د- ت	لأنّ مبدأها من نطع الغار الأعلى
الأصوات اللّثوية	ث- ذ- ظ	لأنّ مبدأها من اللثة

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص163.

[2]- المرجع نفسه، ص163.

[3]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، المرجع السابق، ص164.

الأصوات اللّثوية	ر- ل- ن	لأنّ مبدأها من ذلق اللسان
الأصوات الشفوية	ف- ب- م	لأنّ مبدأها من الشفة
حروف العلة	و- ا- ى- همزة	هوائية

هكذا قسّم الخليل بن أحمد الفراهيدي الحروف بحسب مخارجها الصوتية « ولم يبدأ بالهمزة لأنّها حرف مضغوط مهتوت إذا رُفّه عنه انقلب ألفا أو واوا أو ياءًا، ولم يجعل البدء بالألف لأنّها ساكنة أبدا ولا بالهاء لهتاتها وخفائها فهي كالألف" ويذكر هذا الأمر السيوطي في المزهر(**1/ 90**) بصورة أكثر وضوحا نقلا عن كيسان: سمعت من يذكر عن الخليل أنّه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنّها يلحقان النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف لأنّها لا تكون في ابتداء كلمة لا في اسم ولا فعل إلاّ بالزيادة أو مبدلة، ولا بالهاء لأنّها مهموسة خفية لا صوت لها، فترت إلى الحيز الثاني وفيه العين والخاء فوجدت العين أنصح الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف»[1].

رأى " **رجب عبد الجواد إبراهيم**" في كتابه" **دراسات في الدلالة والمعجم**" أنّ الخليل اختار حرف العين صدرا لترتيبه الصوتي لأنّ العين أكثر دورا في كلام العرب من الهمزة والهاء، فهي تتميّز بقوة الوضوح السمعي إذا ما قيست بهاء فعلى حين تبلغ نسبة تردد العين في الكلمة العربية حوالي **5.1%**، تبلغ بنسبة الهاء نحو **3.3** والهمزة **2.5**[2].

وقد كان منهج الخليل العملي في بناء معجم العين يقوم على هذه الركائز الثلاثة[3]:

- **الأولى**: عدّة الحروف تسعة وعشرون بإضافة الصائت الطويل (الألف).
- **الثانية**: إنّ أقسام الكلم الثلاث (الحرف، الفعل، الاسم) إنّما تكون من أصول بين الأقل ← الأكثر

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص272.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص165/164.

[3]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط2، 2014م، دار الصفاء، للنشر والتوزيع، عمان، ص112.

الثنائي ← الخماسي

- **الثالثة:** اعتماده مبدأ حصر مشتقات المادة اللغوية، بعد تبادل المواقع لأصواتها، وهو ما عرف عند " **ابن فارس**" بالاشتقاق الأكبر وكذلك عند أبي علي الفارسي.

❖ ففي الركيزة الأولى « ترتيب المواد أو المداخل المعجمية حسب مخارج حروفها الأصلية، أي قام بترتيب الحروف صوتيا حسب أحيازها بدأ بحيّز الحلق: ع ح هـ خ غ، تليها الحروف اللهوية: القاف والكاف الحُروف الشّجرية: ج ش ض أي تبدأ من مخرج الفم، ثم الأسلية: الضاد، السين والزاي مبدأها أسلة اللسان، ثم الحروف النطعية لأنّ مبدأها من نطع الغار وهي: الطاء والدال والتام، ثم اللثوية: الظاء، الثاء، الذال، ثم الحروف الذلقية: الراء واللام والنون، ثم الشفوية الفاء الباء الميم، وفي الأخير الهوائية الواو والألف والياء، أي من أجل تطبيق هذه الخطوة بطريقة صحيحة يجب تجريد الوحدة المعجمية من الحروف من الزائدة مثلا استعان ← عان، ورد حروف العلة أيضا إلى أصلها: عان ← العون ← عَوَن. ثم يأتي الإجراء الرئيسي واه الكشف في المعجم (معجم العين) عن الكلمة الذي يجب أن يكون في كتاب العين وليس في الكتب الأخرى (الواو والنون...) لأنّ العين في ترتيبها الصوتي تسبقها»[1].

❖ الركيزة الثانية معرفة الصيغ الصرفية للمدخل إذا كانت ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية، فقد لجأ الخليل إلى هذا الأساس وجعله أصلا من أصول معجمه.

« وقد أراد الخليل أن يحصر ألفاظ اللغة حصرا علميا باستخدام نظام حسابي دقيق، وذلك أنّه وجد ألفاظ اللغة العربية باعتبار أصولها محصورة في أبنية أربعة، إمّا أن تكون من حرفين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة. ووجد أنّ كل بناء من هذه الأبنية يمكن حصر ألفاظه بتقليب الكلمة على كل الأوجه الممكنة ويوضح لنا الخليل ذلك في قوله اعلم أنّ الكلمة الثنائية تتصرف على وجهين نحو: قد، دق، شد دش. والكلمة الثلاثية

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص274.

تتصرف ستة أوجه وتسمى مسدوسة، وفي النحو: ضرب، ضبر، برض، بضر، رضب، ربض، الكلمة الرباعية تتصرف على أربعة وعشرين وجها، ستة أوجه فتصير أربعة وعشرين وجها. يكتب مستعملها ويُلغي وهملها، وذلك نحو عبقر، قبرع، قرعب، قربع، رعقب، برقع، قعبر، بقرع، والكلمة الخماسية تتصرف على مائة وعشرين وجها، وذلك أنّ حروفها وهي خمسة أحرف تضرب في وجوه الرباعي وهي أربعة وعشرون حرفا فتصير مائة وعشرين وجها، يستعمل أقله و يلغى أكثره»[1].

❖ أمّا الركيزة الثالثة هي « خطوة النظر إلى التقاليب الجذر لمعرفة المستعمل والمهمل من المفردات فبعد الإجراءات التي ذكرتها أنّها في الخطوة الثانية يلتفت الطالب إلى ما يجده مدوّنا من التقاليب أسفل العنوان وهو باب العين والنون والواو ، ع و ن، ن ع و، ن و ع، و ع ن، و ن ع» [2].

باب العين والنون والواو (ع و ن، ن و ع، ن و ع مستعملات):

من خلال هذا النموذج سيتضح لنا طريقة الخليل عن ترتيب المادة اللغوية، وما يتوجب على القارئ هذا الكتاب أو الباحث الإحاطة به وإتباعه:

1- تجريد الكلمة من الزوائد.

2- ردّ الحرف المعَل في الكلمة إلى أصله فميعاد من وعد واستبقاء من بقى.

3- الإلمام الكافي بترتيب الحروف الصوتي الذي ابتدعه الخليل وأقام عليه العين، فخصيصة من خص في كتاب الخاء، وصنيعه في كتاب العين وارتجم في باب الحاء واستبقاء في كتاب القاف، واستضاف في كتاب الضاء ملدوغ

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص166/ 167.

[2]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، 275.

في كتاب الغين، وهكذا كل مدخل إذا لم يكن فيه عين يكون الاعتبار للحرف الأسبق من حيث ترتيبه الصوتي بين حروف الكلمة.

4- تحديد كمية الصيغة الصرفية للجذر إذا كان ثنائيا أو ثلاثي الأصول أو رباعيا فخصيصه من خص من باب الثنائي من كتاب الخاء وصنيعة من صنع في باب الثناثيالصحيح من كتاب العين. واحرنجم من حرجم فهي في باب الرباعي من كتاب الحاء. واستبقاء من بقى فهي في باب الثلاثي المعتل من كتاب القاف.

واستفاض من فاض (ف ي ض) فهي من باب الثلاثي المعتل من كتاب الضاد.

5- تتبُع التقاليب الجذر المستعمل من المهمل منها تقاليب الجذر صنع تبدأ بالعين: ع ص ن، ع ن ص

ص ع ن، ص ن ع، ن ص ع، ن ص ع.

ففي كتاب العين باب الثلاثي الصحيح، باب العين والصاد والنون نجد التقليبات: ع ن ص، ن ع ص، ص ن ع

ن ص ع، مستعملات.

أمّا التقليبان: ص ع ن، ع ن ص، مهملان.

«وأوّل تقليب يبدأ هو: ع ن ص، لأنّ التقليب السابق عليه مهمل وهو ع ص ن ثم يثنى بالتقليب بغص (ن ع ص) والمفروض أن يثني ب (ص ن ع) التي تلت بها ولكنه يبدوا أنّ حديثه قد تتابع في التقاليب حسب تتابعها في قائمة المستعملات»[1].

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص 275.

باب العين والميم (م ع، ع م، مستعملان):

عم:

الأعمام والعُمومة: جماعة العَمِّ والعَمّة ، والعمَّاتُ أيضا جمعُ العمّةِ. ورجُلٌ مُعمٌّ: كريم الأعمام، ومنه مُعِمٌّ مُخْوِلٌ قال امرؤ القيس: بِجيدٍ مُعِمٍّ في العشيرة مخوِل.

والعمامة: معروفة والجمع العمائم، واعَتَمّ الرَّجُلُ، وهو حسن العِمّةِ والاعتصام.

قال ذو الرُّمة:

تِنْجو إذا جَعَلَتْ تَدْمَى أخِشَّتها واعتصمَّ بالزّبدِ الجَهْدِ الحُزاطيمُ

وعُمِّمَ الرَّجُلُ: إذا سُوِّد، هذا في العُرَبَ، وفي المعَجَم يقال: تُوّجَ لأنّ يتجانهم العمائم.

مع:

المِعْمعَةُ: صوت الحريق وصوت الشُجعان في الحرب وأسعارها كلُّ ذلك مَعْمَعَةٌ.

قال:

سَبْوحاً جموعا واحضارها كمَعْمعةِ السَّعَقِ الموقةَ.

وقال:

ومُمَعَتْ في وَعْكَةٍ ومَعْمعًا.

المعْمَعَةُ: شدّةُ الحرّ، وكذلك المعمعَتمْ. وكان عُمرُ يتتبع اليوم المعمعاتي فيصُونه، قال:

حتى إذا مَعْمَعَان الصَّيْفِ هب له بأجدّنَشَ عنها الماء والرُّطَبُ.

وأمّا " **مع** " فهو حرف يضم الشيء: تقول هذا مع ذاك[1].

3-1-2- تهذيب اللغة للأزهري:

« أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الهروى اللغوي الشهير (**282- 37**هـ) وليس الأزهري نسبة إلى الجامع الأزهر بل نسبة إلى أزهر أحد أجداده والأزهري إمام عظيم من أئمة اللغة المصطفين، وحجة من حججها ولم تكن اللغة كل علمه، بل اشتهر بها لأنّها غلبة على علومها الأخرى كالفقه والحديث والتفسير»[2].

« بدأ الأزهري معجمه بمقدمة طويلة استهلها بحمد الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم أظهر حاجة الناس العربية، وعرض للغويين الذين جاؤوا قبله. مرتبا إياهم إلى طبقات. ومقسمهم إلى ثقات وغير ثقات وشانا حملة شعواء على مؤلفي المعاجم قبله، وكأنّه يريد أن نلخص إلى اعتبار معجمه أفضل المعاجم التي سبقته. ولعلّ هذا السبب هو الذي دفعه إلى تسمية كتابه ب " تهذيب اللغة"، معللا التسمية بأنّه يرمي في كتابه إلى تنقية اللغة من الشوائب التي سربت إليها على يد سابقه ومعاصريه»[3].

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص122/ 124.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 175.

[3]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص57.

إذ اتصف منهجه فيما يلي[1]:

1- نَهَجَ نَهْج الخليل في مراعاة الأبجدية الصوتية ونظام التقليبات.

2- قسّم الكتاب كالخليل إلى أبواب وكتب، فسمى كل حرف بابا، وكل بناء كتابا جاعلا الأبنية ستة، وهي كتاب الثنائي المضاعف والثلاثي الصحيح والثلاثي المعتل واللفيف والرباعي والخماسي، حاشيا هذه الأبنية بما حشاها الخليل أيضا.

3- نقل من كتاب العين في أكثر الأحيان، ومن دون تصرف رغم حملته الشعواء، لكنه زاد عليه بالإكثار من الروايات والنقل عن اللغويين وهذا أمر طبيعي لكل متأخر. كما انفرد بكثير من المواد التي أهملت في المعاجم السابقة كالعين والجمهرة، ولعل ذلك يعود إلى اتصاله بالعرب الخلص عندما وقع أسيرا في يد القرامطة ولمدة طويلة من الزمن.

4- عني بالكثير بذكر البلدان والمواضيع والمياه، ممّا جعل كتابه من أصح المصادر في هذا السبيل.

5- نبّه على المهمل وسببه وأشار إلى المستعمل الذي أهمله غيره من العلماء.

6- اهتم أكثر من غيره بالاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف (ولعلّ مردّ ذلك إلى عناية الأزهري بربط القرآن والدين واللغة) كما اهتم بالنّوادر ونبّه عليها مفردا إياها بالذكر والتنبيه.

7- كان يدلي بدلوله أحيانا كثيرة، فيورد أقوالا لمن سبقوه من اللغويين ثم يتبعها بكلمة " وقلت" أو عبارة لم أسمع ذلك من الأعراب.

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص 59/ 58.

نموذج معجم تهذيب اللغة لأبو منصور الأزهري:

✓ **من باب العين والشين والجيم:**

والأشجع: المجنون، وبه شجع أي جنون.

وقال الليث: قد قيل أنّ الأشجع من الرجال: الذي كان به جنونا.

قال وهذا خطأ لو كان كذلك ما مدح به الشعراء. قال: والشَّجِعة من النساء: الجريئة على الرجال في كلامها وسلاطتها.

وقال الحيائي: يقال للجان الضعيف إنّه لشَجعْه.

وقال الأصمعي: شُجاع البطن: شدّة الجوع، وأنشد لأي خراش الهذلي:

أردُّ شجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غير من عياك بالطّعم.

- **باب العين والضاد والجيم:**

قال النحويين: أصل بناء الفعل من الاضطجاع، ضجع يضجع فهو ضاجع. وقلها تستعمل والاستعمال منه اضطجع يضطجع اضطجاعا فهو مضطجع.

وقال ابن المظفر: وكانت الطاء في الأصل تاء، ولكنّه قبح عنهم أن يقولوا اضتجع فأبدلوا التاء بالطاء وله نظائر ها في مواضعها[1].

3-2- مدرسة الأبنية:

وهي تقوم على أساس أنّها تراعي في ترتيب الكلمات الحركة إلى جانب الصوت الساكن، فكل كلمة في اللغة لابد أن تتكون من عنصرين هامين:

- **الأوّل**: يسمى الحروف الصامتة: الضاد والراء والباء في ضرب.
- **الثاني**: يسمى بالحركات المصاحبة لحروف الكلمة ما عدا الحرف الأخير.

وعن طريق هذين العنصرين يعرف مثلا أنّ كلمة فَرِحَ على وزن فَعِلَ بكسر الراء، وأنّ كلمة عَبْرة بفتح العين على وزن فَعْلة تختلف عن كلمة عِبْرة بكسر العين، فلكل كلمة في اللغة العربية بناء خاص، ولذا فقد جمع أصحاب هذه المدرسة الكلمات التي من بناء واحد في باب واحد، فمثلا باب فَعَلَ بفتح الفاء وتسكين العين تحته الكلمات الآتية:

التّرب، والثَّقب، والحَدْب، الجَنْب، الحَرْب، والخَطْب، والدَّرب، والذّنْب، والرَّحب، والرَّطْب، والرَّكب...إلخ.

ولهذا النوع من المعاجم أهمية كبرى في ضبط بنية الأسماء والأفعال في اللغة العربية[2].

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص155/ 157.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 155.

3-2-1- ابن دريد "جمهر اللغة":

كانت غايته جمع بين ترتيب الألفبائي العادي وبين نظام التقليبات الصوتية، وذلك لصعوبة البحث في معجم العين.

« هو **أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي المشهور بابن دُريد** (ت **321**هـ). في كتابه جمهرة اللغة الذي ألفه لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال (ت **362**هـ) الذي يبدوا أنّه تولى ولاية الأهواز بعد أبيه إذ يقول ابن دريد في مقدمته ص**3/1** إنّه ضنّ بعلمه أن يشبه في غير أهله، بحيث لا يعرف كنه قدره حتى تناهت بالحال إلى أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال[...] فعاشرت منه شهابا ذكيا وحكيما متناهيا وعالما متقنا[...] فبذلته مصون ما أكننت وأبديت مستور ما خفيت، وسمحت بما كنت به ضنينا. بما كنت شحيحا إذا رأيت لسوق العلم عنده نفاقا ولأهله لديه مزيّة، فارتجلت الكتاب المنسوب إلى جمهرة اللغة ويبدوا أنّه ألّفه إملاء إذ يقول في ص**3/1** من مقدمته: وأملينا هذا الكتاب[...] وأجريناه على تأليف الحروف المعجمية. وفي ص**14** في مقدمة المحقق قال الميكالي : أملي علي أبو بكر الدريد في كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظا في سنة **297**هـ، فما رأيته استعان بالنّظر في شيء من الكتب إلاّ في باب الهمزة واللفيف فإنّه طالع له بعض الكتب»[1].

« أمّا قوله " وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة" فيعني أنّه رتب المداخل ترتيبا "ألفبائيا" مخالفا الترتيب الصوتي الذي جرى عليه كتاب العين الذي كان مشكلا في نظره ولم يكن مألوفا فاختار الترتيب على الحروف المعجمية أي الألفبائية المعهودة»[2].

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص340.

[2]- المرجع نفسه، ص340.

« وسبب تسميته بالجمهرة لأنّه اختار الجمهور (المشهور) من كلام العرب، وترك الوحشي والمستنكر، ونهج فيه منهج الخليل»[1]، ويعتبر كتاب الجمهرة من المعاجم المهمة والكبيرة.

وقد اتبع ابن دريد منهجا خاصا به متمثلا في ما يلي:

1- الترتيب الهجائي: حيث رتب معجمه وفق الألفبائية العادية التي تقوم على ثمانية وعشرين حرفا.

2- على من يطلب مادة من الجمهرة أن ينظر في أوّل حروفها ترتيبيا سواء أكان ذلك الحرف في أوّل مادة أم في وسطها أم في آخرها فمادة (ر ج ع) تطلب من باب الجيم لأنها أسبق الحروف الثلاثة في ترتيب الألفباء.

وفي ترتيب لألفباء العربية وفق النظائر الرقمية، قد يسهّل بلوغ المقصد وهو أن نمثل لكل حرف رقما على ترتيب ابن دريد:

ء = 1	ح = 6	ز = 11	ظ =17	ل = 23
ب =2	خ = 7	س=12	ع = 18	م = 24
ت = 3	د = 8	ش = 13	غ = 19	ن = 25
ث = 4	ذ = 9	ص = 14	ف = 20	هـ = 26
ج = 5	ر = 10	ض = 15	ق = 21	و = 27 و = 26
		ط = 16	ك = 22	ي = 28 هـ = 27

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص172.

فالمادة السابقة (ر ج ع) = 10+5+18

وحسب ترتيب ابن دريد= 5+10+18

ج+ ر+ع

إذن تطلب في باب الجيم ثم الراء ثم العين.

وهو بهذا يجمع الكلمات المكونة من حروف واحدة مهما اختلفت في ترتيب بنيتها تحت سقف واحد، مثال آخر: كلمة "**ركب** "المؤلفة من الحروف الثلاثة(الراء الكاف والياء) فإنّها تأتي وفق الصورة الرقمية الآتية كما في جمهرة ابن دريد[1]:

ركب =10+22+2

=22+10+2

برك =22+10+2

بكر =10+22+2

كرب =2+10+22

كبر =10+2+22

ربك =22+2+10

وبهذا نجدها في (22+10+2)

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص201/ 203.

وهذه الصور الست، في تقليبات الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين، لكن ابن دريد اختصرها تحت ما يسمى ب "**نظام الأبنية**" وفق الألفبائية. وقد أتاحت له هذه الطريقة، اقتفاء نهج الخليل في التقليبات وتحقيق رغبته في بناء معجمه على حروف الهجاء.

3- اتبع نظام الجذرية أي إرجاع المدخلات إلى أصولها البنائية.

4- قدّم ترتيب حرف" الواو" على حرف الهاء إذا كان ثالثا.

5- وكذلك « لم يلتزم طريقة واحدة بالنّسبة لحرف الهمزة، فكان يعتبرها تارة حرف علة كما فعل متقدمو اللغويين، وتارة أخرى حرفا صحيحا كما فعل المتأخرون فقد ذكره في باب الثنائي "**أب**"، " **أت**" ... إلخ لكنه عندما جاوز الثنائي أغفل ذكر الهمزة كحرف صحيح. وقد ألحق ببناء الثلاثي بابا خاصا سماه " **النوادر في الجمهرة** "، كما اعتبر التأنيث هاء أصلية في كلمة، فذكر الكلمتين " **حَبَّة** " و" **عفَّة** " مثلا في مادتي " **ح ب ب هـ" و " ع ف ف هـ"** وقد اعتذر له المستشرق "**كرنكو**"، محقق معجمه فإنّ الدافع إلى هذا هو جعل من ألف لهم الكتاب الذي لم يكونوا يفرقون بسهولة بين ما فيه الهاء أصلية وبين ما هي فيه زائدة للتأنيث، كما اهتم باللهجات ووقع في التكرار كثيرا»[1].

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص 82/81.

نموذج معجم الجمهرة لابن دريد:

باب الثلاثي الصحيح:

ما جاء على بناء فَعَلٍ وفُعْلٍ من الأسماء والمصادر والثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلاّ والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي وإنّما سمي ثنائيا للقطة وصورته فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأوّل أحد الحروف المعجمية والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الأخير نحو: (بتَّ، يَبُتُّ، بَتًّا) في المعنى قطع، وكان أصله بتَتا، فأدغموا التاء في التاء فقالوا: بت، وأصل وزن الكلمة فَعَلَ، وهو ثلاثة أحرف فلما مازجها الإدغام رجعت إلى حرفين في اللفظ، فقالوا: بتّ، فأدغمت إحدى التائين في الأخرى، وكذلك كل ما أشبهها من الحروف المعجمية.

باب الألف:

أب والأب: قال الله عزذ وجل ﴿ **فَاكِهَةً وَأَبًّا** ﴾[1]، قال الشاعر:

جذ منا قيس ونجد دارنا ولنا الأب بها والمِكْرَعُ.

والمِكْرَعُ: الذي تكرع فيه الماشية مثل ماء السماء، يقال: كَرَعَ في الماء إذا غابت فيه أكراعه وكذلك نغل كوارع، إذا كانت أصولها في الماء وأبا الشيء، إذ تهيأ له أوهم به.

قال الأعشى:

صَرَمْتُ ولم أصركم وكصارم أخ قد طوى كَشْحا وأب ليذهبا.

[1]- سورة عبس، الآية: 31.

والأبْ: النزاع إلى الوطن.

باب الباء:

بعّا الشيء يبته، إذا قطعه قطعا. قال الشاعر:

فبت جبال الوصل بيني وبينها أزبّ ظهور الساعديْن عذورُ.

العذور: السيء الخلق أخت يزيد بن الطّثرية ترثي أخاها وفي زينب:

إذا نزل الأضيان كان عذورا على الأهل حتى تَسْتَقِل مراحلُه.

والبت: كساء من وبر وصوف[1].

3-2-2- معجم المقاييس ابن فارس:

"**أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس** (ت **395**هـ) من أعيان العلم وأفذاذ الدهر، وكان أدبيا وشاعرا، وأحد أئمة اللغة المبرّزين، والتزم الصحيح في مقاييسه ومجمله، واتبع في تأليف **"مقاييس اللغة "** منهجا لم يسبق إليه، كما يقول محقق المقاييس العلامة الجليل: الأستاذ عبد السلام هارون، إذ يرد كل مادة من سواء اللغة إلى أصولها المعنوية المشتركة، فلا يكاد يخطئه التوفيق وقد انفرد بين اللغويين بهذا التأليف لم يسبقه أحد، ولم يخلفه أحد[2].

[1]- أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد: الجمهرة، تح: رمزي منير بعلبكي، ج.1، دار العلم للملايين، ص 11/3.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص 170.

منهجه:

كانت غاية ابن فارس من معجمه مقاييس اللغة كشف الستار عن المعنى الأصل المشترك في جميع صيغ المادة[1].

«وقد بدأ معجمه بمقدمة قصيرة أوضح فيها هدفه من كتابه ومنهجه في علاج المواد ومراجعه»[2]. أمّا منهجه اتسم بما يلي:

1- قسم معجمه إلى كتب تبدأ بكتاب الهمزة وتنتهي بكتاب الياء.ثم قسم كل كتاب إلى ثلاثة أبواب، أوّلها باب الثنائي المضاعف، وثانيها أبواب الثلاثي الأصول من المواد، وثالثها باب ما جاء على أكثر من ثلاثة أحرف أصلية. ثم رتب مواد كل باب حسب النظام الألفبائية ووفقا لجذر الكلمة، مع فارق مهم هو أنّه في القسمين الأوّلين (باب الثنائي المضاعف، وباب الثلاثي الأصول) كان يؤلف الحرف مع ما يليه في الألفباء، لا مع الهمزة أوّلا ثم مع الباء فالتاء فالثاء...إلخ. ففي كتاب الجيم مثلا لا يبدأ بتأليف حرف الجيم مع الهمزة ثم الباء ...إلخ بل بتأليفه مع الحاء فالخاء إلى أن يصل إلى الياء فيعود إلى تأليفه مع الهمزة ثم مع الباء...إلخ، وهكذا نرى المواد التي ذكرها في كتاب الجيم باب الثنائي المضاعف، وهي على الترتيب التالي: جح، جخ، جد، جذ، جر، جز، جس جش، جص، جض، جظ، جع، جف، جق، جل، جم، جن، جه، جو، جا، جو، جب، جت، جث، وهو في باب الجيم والراء وما يثلثهما يذكر مواده بالترتيب التالي: جرز، جرس، جرش ، جرض، جرع، جرغ جرف، جرل، جرم، جرن، جرة، جرو، جري، جرب، جرج، جرح، جزء، جرذ.

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص85.

[2]- المرجع نفسه، ص 86.

2- اهتم بفكرة الأصول أو الاشتقاق الكبير، فأدار المادة كلها على أصل واحد، أو أصلين معا أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة، وإذا لم يجد لبعض المواد أصولا، حكم عليها بالتباين أو التباعد أو الانفراد أو عدم الانقياس.

3- اعتمد الاختصار فلم يذكر أسماء بعض اللغويين الذين اقتبس منهم وبخاصة **الخليل وابن دريد وابن السكيت وأبي عبيدة**، ولم يشرح بعض الصيغ التي ذكرها مثل الأدر والدسيس والزغيد...إلخ، وكان يشرح الكلمة أحيانا دون ذكرها، يقول مثلا " الدال والتاء كلمة واحدة وهو العطر الخفيف" وهو يقصد الدث[1].

نموذج معجم مقايس اللغة لابن فارس:

باب الهمزة والشين وما بعدهما في الثلاثي.

(أشف) الهمزة والشين والفاء كلمة ليست بالأصلية فلذلك لم تذكرها. والذي سمح فيه الأشفى.

(أشا) الهمزة والشين والألف. الأشياء صغار النّخل، الواحدة أشاءت.

(أشب) الهمزة والشين والباء يبدل على اختلاط والنفاف، يقال عيصٌ أشب أي ملتف وجاء فلان في عدد أشب وتأشب القوم اختلطوا ويقال أشَبْتُ فلانا أشبُهُ، إذا لمته، كأنك لفقت عليه قبيحا فلمته فيه.

(أشر) الهمزة والشين والراء، أصل واحد يدل على الحدّة من ذلك قولهم: هو أشير، أي بَطِرٌ مُتّسع ذو وحدة، ويقال منه أشير يأشر، ومنه قولهم ناقة منشيرٌ، مفعيل من الأشير.

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص87/ 89.

قال اوس:

حَرْفٌ أخوها أبوها من منَجَّنَةٍ وَعَمُّها خالُها وجْنَاء مِنشِيرُ[1].

باب الهمزة والضاد وما بعدهما في باب الثلاثي:

(أضم) الهمزة والضاد والميم أصل واحد وكلمة واحدة، وهو الحقد، يقال أضم عليه، إذا حقد واغتاظ قال الجعدي:

وأَزْجُرُ الكَاشِحِ العَدُوَّ إذا اغ تابك زَجْرًا منّي على أضَم.

(أضا) الهمزة والضاد مع اعتلال ما بعدها كلمة واحدة، وهيالأاة، مكان يستنقع فيه الماء كالغدير. قال أبو عُبيدة: الأضلة الماء المستنقع من سيل أو غيره، وجمعه أضا، وجمع الأضا إضاءٌ ممدود، وهو نادر[2].

3-3- المدرسة الألفبائية:

وهي المدرسة التي اتخذت ترتيب المعجم على الحروف الهجائية، مبتدئة بالهمزة ومنتهية بالياء مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع، ويُعدُّ "أبو عمرو الشباني" رائد هذه المدرسة بمعجمه الجيم، وقد كان الشيباني معاصرا للخليل بن أحمد ولكنه لم يسلك دربه، بل ارتاد سبيلا أخرى حيث اعتمد على الأبجدية العادية: أ، ب، ت، ث، ج، خ...إلخ، ولكنه لم يراع في الترتيب إلاّ الحرف الأوّل فقط، ولم يعتد بالحرف الثاني أو الثالث، فهو يذكر في

[1]- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط1، د.ت، دار الفكر، ص 108/ 109.

[2]- المرجع نفسه، ص 112/111.

باب الهمزة كل حرف مبدوء بها دون أن يراعي ما بعدها من حروف في الترتيب، فهو قد ذكر في باب الهمزة هذه الكلمات على هذا الترتيب الأوق، الألب، المأفول، الأفق، الأزوج، المأموم، وآخر كلمة ذكرها في معجمه[1].

وقد رأى اللغويون المحدثون سهولة هذه الطريقة في الترتيب المعجمي فابتعوها، بل وأطلقوا عليها اسم المدرسة المعجمية الحديثة، وهي أسهل المدارس، حيث توضح الكلمة في المعجمية الحديثة، وهي أسهل المدارس حيث توضح الكلمة في المعجم حسب حرف أصلي منها مع مراعاة الثاني والثالث، ولهذا فإنّ المعاجم التي ألفت في القرنين الماضيين سارت على منهج هذه المدرسة: فالبستاني وضع معجمين هامين على هذه الطريقة وهما: **محيط المحيط وقطر المحيط**، والثاني اختصار للأوّل، و"**الأب لويس المعلوف اليسوعي**" وضع معجمه المنجد في اللغة والإعلام و"**الشيخ الشرتوني**" (ت **1889**م) وضع معجمه أقرب المواد في فصح اللغة والشواذ وأصدر مجمع اللغة العربية **المعجم الوجيز**، و**المعجم الوسيط**، وثلاثة أجزاء من المعجم الكبير على هذه الطريقة[2].

- **معجم الجيم لأبو عمرو الشيباني:**

هو إسحاق بن مرار، أبو عمرو الشيباني، عالم كوفي، ميدانه اللغة والغريب والنوادر، عاش حياته في الكوفة إلى جوار بني شيبان قبل أن ينتقل إلى بغداد. قيل كان مولّى لهم، حيث وقعت نسبته إليهم هذا الجوار يروى أنّه كان مود بالبعض من أولاء أهل الضحّك بين قيس الشيباني[3].

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص157.

[2]- المرجع نفسه، 158.

[3]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص235.

ولد أبو عمرو سنة **94**هـ، والخليل **100**هـ، وتوفي الخليل سنة **170**هـ أو نحو سنة **175**هـ، وعمّر أبو عمرو طويلا فقيل: عاش مائة وثماني عشرة سنة[1].

هو صاحب كتاب "**الجيم**" الذي هو محل دراستنا، ولم يترك الشيباني للأسف مقدمة تعرف بمنهجه وتعلل تسميته، وينقل محقق المعجم عن "**الفيروز أبادي**" قوله« الجيم هو الديباج سمعته من بعض العلماء نقلا عن أبي عمرو مؤلف كتاب الجيم وكذلك قوله عن أبي عمرو: وله كتاب في اللغة سماه الجيم، كأنّه شبيهه بالديباج لحسنه»[2].

يغلب على منهج الرجل في "**معجم الجيم**" الإضراب والتداخل وعدم الوضوح، وفي الآتي تسجيل لظواهر المعجم:

1- رتب أبو عمرو معجمه وفق النظام الذي وضعه "**نصر بن عاصم**" (ت**89**هـ) وقسّمه على أساس الأبواب.

2- يسجل هذا المعجم كأوّل معجم في العربية من حيث التصنيف وأوّل من اتبع الترتيب الألفبائي المعروف الذي سارت عليه المعجمات العربية حتى زمن المدرسة المعاصرة، بغض النظر عن نظام التقفية أو ما يسمى بنظام الأبواب والفصول، فأبو عمرو اعتمد الأحرف الأول واعتمد الحرف الأخير لمادتها، ولعلّ أكثرها تأثيرا به "**الزمخشري**" صاحب" **أساس البلاغة**" الذي اقتفى أثر الشيباني مطورا المنهج ومكملا ما فات الشيباني من أمور تنظيمية في صناعة المعجم.

3- قدّم الشيباني باب الواو على باب الهاء في أبجدية التبوييبة.

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص192.

[2]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص408.

4- أدخل مواده التي جمعوها في المعجم باعتبار الحرف الأول فقط دون النظر إلى الحرف الثاني والثالث.

5- لم يلتزم الشيباني بنظام الجذور، وإنّما جاءت المدخلات بصيغها المتباينة ولكن الرجل كان يعامل اللفظة في فكرة مجردة دون ذلك في المعجم، وعلى هذا الأساس كان ينظر إليها باعتبار الحرف الأوّل وجاءت المدخلات وفق تغايريّة كيفية:

- مرّة بصيغة الماضي.
- بصيغة المضارع.
- أو بصيغة الأمر: صفّح، ناقتك.
- أو بصيغة المصدر: الاسجاد.
- أو بصيغة الاشتقاقية: الأزبر، الأملح.
- أو بصيغة الجمع: الزيّازي، العراصيف.
- أو بصيغة المؤنث.

6- تكثر في المعجم الصيغ المكررة، وهو أمر بديهي لأنّ المعجم لم يستوي على عوده، وإنّما الذي وصل مسوّدته. وهناك أبواب تداخلت مع أخرى وحشرت في باب الجيم وليس أولها جميعا. فضلا عن الخلط في الشرح والتصحيف والتحريف الذي تمتلأ به صفحات المعجم[1].

وهذا ليس إلاّ بعض النقاط التي تبناها في معجمه الجيم فقد كانت غايته جمع اللغة وتدوين جوانبها.

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص242/ 246.

نموذج معجم الجيم للشباني:

باب الألف:

قال أبو عمرو الشيباني[1]:

الأَرْقُ: الثَّقْلُ، يقال أَلْقَى عليَّ أورقه. وتقول: أما والله لتجدنّه عليك ذا أوق. قال: والجنّ أمْسيَ أوقُفهم مُجَمَّعا.

وتقول: هم ألْبٌ عليه: إذا كانوا مجتمعين عليه.

ألْمفُول، من الرّجال: الذي لا يجدونه على ما ظنّوا به في القتال وغيره.

الأفيقُ: الجلد الذي ذثبِحض ولم يُقْطَع.

الأَوْقُ: الجورُ، وأنشَدَ تعَلّم يا أبا الحجاف لأنّي أخٌ لك ما تبيّنءت الطريقَ.

باب الباء:

البُهرة: من الأرض السّهل الواسع الوطء، وأبْهَرُ الوادي:

ما اتّسع منه:

وأنشد:

أسقى منازلها ببُهرة راكسٍ.

لهم السّحاب مبره يتكشّفْ.

طابت جنائبه فقلّع هيْجها

نضيلا يقود له رواق ارعفُ

[1]- أبي عمرو الشيباني: كتاب الجيم، تح: إبراهيم الأنباري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، ج.1، 1974م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأسيرية، القاهرة، ص 54.

البركة: أن تحلب صلاةَ العداة.

البَسيل، من الرّجال: الذي لا يستسلم للشراء وهو الكُدم[1].

وإلى جانب هذه المدارس الثلاثة نجد مدرسة التقفية والمدرسة المعاصرةن إذا سأشير إليها باعتبارها أنّ هناك معاجم بنيت على نظام هذه المدرستين.

3-4- مدرسة التقفية:

هذه المدرسة تقوم على تجريد الكلمة من الزوائد والاعتماد على أصولها، وجعل الحرف الأخير بابا، والحرف الأوّل فصلا، مع مراعاة الحرف الثاني والثالث والرابع، فمثلا كلمة "**أخذ**" نبحث عنها في باب الذال، فصل الألف، ورائد هذه المدرسة هو "**أبو منصور إسماعيل الجوهري**" صاحب "**معجم تاج العروس وصِحاح العربية**" المهور بالصحاح، وهناك من الباحثين من اعتبر "**أبا بشير بن أبي اليمان البندنيجي**" (ت **24**هـ) صاحب كتاب "**التقفية في اللغة**" هو رائد مدرسة القافية، لأنّه توفي قبل الجوهري بنحو مائة عام تقريبا. وقد كان الهدف اللغوي لهذه المدرسة هو الاقتصار على الصحيح من اللغة، وتيسير مهمة الشاعر والناثر في انتقاء القافية أو الفاصلة المناسبة، بالإضافة إلى التخلص من التصحيف والتحريف[2].

[1]- أبي عمرو الشيباني: كتاب الجيم، 78.

[2]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص156.

- **معجم الصحاح للجوهري:**

« هو **إسماعيل بن حماد الجوهري** (**393**هـ-**1003**م) لغوي من الأئمة، أصله من فاراب، دخل العراق صغيرا وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، ثم عاد إلى خرسان فينسابور، حاول الطيران فمات في محاولته. له معجم "**الصحاح**" وكتاب " العروض" و" مقدمة في النحو"»[1].

«سمى الجوهري معجمه الصحاح لأنّه ألزم نفسه بما صح عنده رواية ودراية وسماعا، مشافهة من أصحاب اللغة الأصلاء»[2].

أمّا منهج الجوهري فيتسم بما يلي:

1- لم يكن يهدف الجوهري في معجمه حصر اللغة أو إحصائها كما فعل الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين ومن تلاه من أصحاب مدرسة التبادل الصوتي والترتيب المخرجي، إنّما صرف همه إلى تسجيل البنية اللغوية الصحيحة للوحدات اللغوية، والتمييز بين ما يصح ولا يصح، في عصر اختلطت فيه موازين الكلام، وعمت الفوضى معايير النحو جاء في المزهر، وأوّل من التزم الصحيح مقتصرا عليه الإمام أبو نصر إسماعيل بن مّادة الجوهري، ولهذا سمّي كتابه الصحاح.

2- وبغية استكمال المنهج، قيد الجوهري عملية الضبط للألفاظ بالحروف خشية التصحيف والتحريف، المتأتية من عدم ضبط الوحدة بالشكل. فإذا أراد ضبط اسم قال: "**الكُدادُ**" بالضم، و"**الكِرديدة**" بالكسر ومراده ضبط الحرف الأوّل من الكلمة.

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، ص156.

[2]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص105.

وأحيانا يقول: بالتحريك في مثل "**الجَحَدُ**" وإنّما يقصد الضبط للحرفين الأوّل والثاني، أمّا الحرف الأخير فقد ترك الإعراب. وأحيانا يقول: بالتشديد في مثل حلاب فالمعروف لغة وضرورة "**اللام**".

وفي ضبط صيغة الزمن الماضي "**جُجِد**" بالكسر "**دَؤب**" بالضم فإنّما مراده عين الفعل الماضي.

3- سار الجوهري في معجمه على مبدأ الجذريةواستغنى بشكل نهائي عن التسلل الإنتاجي في المفردات الذي اتّبعته مدرسة نظام المخارج التقليبية.

ومدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية الذي استمر في رحلة المعجم العربي قرابة قرون ثلاثة.

4- التزم في غالبية معجمه الصحيح من الوحدات اللغوية، لكنّه لم يعمل الإشارة إلى ما هو ضعيف ومهمل من الألفاظ. ويبدو أنّ لثقافته اللغوية، وإطلاعه على لغات أخرى كالفارسية ضبطا جعله يشير في ثنايا معجمه إلى الألفاظ الدخيلة المعربة، وفي ذلك حرص على بيان أصول المفردات، قال في مادة "**صرح**" الصاروح النورة وأخلاطها، فارسي مرّب، وكذلك كل كلمة فيها صاد وجيم لا يجمعان في كلمة واحدة من كلام العرب.

5- اهتم بالألفاظ الإسلامية المودة والتنبيه على مواقع دلالتها وبإعلام الأشخاص، والقبائل والأماكن[1].

3-5- المدرسة المعاصرة:

«وهو جيل جديد يقوم على ترتيب مفرداته على حسب لفظها لا حسب جذرها»[2]. ومن رواد هذه المدرسة " **البستاني**" في كتابه" **محيط المحيط**"، " **المرجع**" "**لعبد الله العلالي**" ورواد آخرون.

[1]- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص308/303.

[2]- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص530.

- **محيط المحيط للبستاني:**

هو بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني(**1819-1883م**) عالم واسع الإطلاع. ولد ونشأ في الديبة من قرى الشوف في لبنان. درس اللغات السريانية والإيطالية واللاتنية ثم العبرية واليونانية. أنشأ مع ابنه سليم أربع صحف وهي " **نفير سورية، الجنان، الجنة، الجنية**" له "**دائرة المعارف**" (أكمل منها ستة مجلدات وهي أعظم آثاره) و" **تاريخ نابليون**" و"ال**مصباح**" وعجم "**محيط المحيط**" الذي اختصره في "**قطر المحيط**"[1].

ومن أهم النقاط التي وقف عليها البطرس على بناء معجمه نجد:

1- لصعوبة النظر والكشف في القاموس المحيط المبني على نظام القافية رتب بطرس البستاني معجمه وفق أوائل الحروف ملتزما التسلسل في الحرف الثاني والثالث والرابع من حروف المادة الأصلية.

2- نقل الكثير من البيانات اللغوية عن السيوطي، والبيضاوي، والجرجاني، وأبي البقاء الكوفي وسواهم، وهو في شواهده يذهب إلى اتجاه **الزمخشري** في "**أساس البلاغة**"، وفي عدم الممانعة في الرواية والاستشهاد بمادة الشعراء متأخرين عن عصر ما بعد الاحتجاج، فهو يستشهد مثلا بشعر الحريري المتوفي عام **512**هـ. كما ينقل عن غيره من الشعراء المحدثين. ويبدوا أنّ البستاني كان يستشعر عدم المساواة بين الشعر المحدثين وشعر الجاهلين أو الإسلاميين وإنّه ليس بدرجة واحدة، ولذا فهو عندما يستشهد ببيت لشاعر محدث يقدم له بكلمة «ومنه».

3- استخدم الرمز (**ج**) للدلالة على الجمع وهذا هو رمز" **الفيروز أبادي**" في قاموس المحيط.

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، 338.

4- هيكل الصفحة في المعجم على جدولين، جدول اليمين وتعلو مكملة تؤشر الكلمة الأخيرة فيه. وجدول اليسار أيضا تعلوه كلمة تؤشر الكلمة الأخيرة فيه.

5- بغية معروفة تصريف الفعل الماضي والمضارع منه، أشار إلى بابه وتعمّد إلى ضبط الأسماء المدخلة بالحركات أمنا منه للبس الذي يقود إلى التصحيف والتحريف. وقد نهج في ذلك منهج شيخه الفيروز أبادي في اختيار التصريح بالحركة للدّقة والضبط والإتقان.

6- عمد بطرس البستاني إلى اختصار معجم محيط المحيط الذي يقع في جزئين كبيرين وأطلق عليه اسم (قطار المحيط)[1].

تعتبر هذه بعض الركائز التي اعتمدها البطرس لترتيب وتنظيم معجمه(محيط المحيط).

إنّ هذه الرحلة المعجمية في البحث عن المناهج التي ابتدعها المصنفون في ترتيب مواد معجمهم من السبل التي سار عليها العلماء، فقد كان لهذه المدارس دور مهم في بناء المعاجم وتلرتيبها ومازالت مستمرة، إذ بدأ "**الخليل**" هذه الرحلة بمعجم" **العين**" الذي دارت حوله الشكوك، وبعدها ألف العرب معجمات من أنفس التراث العربي الذي ورثناه ف"**الجمهرة**" "و**المقاييس**" وغيرها كلها جاهدت حتى كونت مدارس معجمية جعلت العرب يفتخرون بنماذجها.

[1]- عبد القادر عبد الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص358/361.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في القاموس المحيط للفيروزي

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية في القاموس المحيط للفيروز آبادي.

1- السيرة الذاتية للفيروز آبادي.

1-1- حياته.

1-2- نشأته.

1-3- شيوخه.

1-4- تلاميذه.

1-5- أشهر أعماله.

2- التعريف بمعجم القاموس المحيط.

2-1- تاريخ وأسباب صناعته.

2-2- سبب التسمية.

2-3- أهداف المعجم.

3- منهج الفيروز أبادي في صناعة القاموس المحيط.

3-1- الترتيب.

3-2- التعريف وكيفية البحث عن المداخل فيه.

4- تقييم ونقد معجم القاموس المحيط.

4-1- القيمة العلمية للمعجم.

4-2- الانتقادات الموجهة له.

1- السيرة الذاتية للفيروز أبادي:

1-1- حياته:

«هو الإمام أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن أبي بكر أحمد بن إدريس بن فضل الله بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف بن عبد الله الفيروز أبادي الشرازي اللغوي»[1].

وينسب إلى كارزين مسقط رأسه، أو إلى فيروز أباد بلد أبيه وجده، أو إلى عاصمة إقليمية، وأوّل موطن لتعليمه إلى اثنين من ثلاثة أو إليهما جميعا فيقال: الكارزيني، أو الفيروز أبادي أو الشرازي، أو الفيروز أبادي الشرازي الكازيني والأشهر إلى الفيروز أباد.

«كان الفيروز أبادي يذكر أنّه من ذرية الشيخ أبي إسحاق إبراهيم ابن علي بن يوسف الشرازي صاحب التنبيه، وأنّ جده الأعلى فضل الله هو ابن الشيخ أبي إسحاق. ولكن هذا النسب مطعون فيه، فقد ثبت أنّ الشيخ أبا إسحاق الشرازي لم يعقب، وأشهر بأنّه لم يتزوج»[2].

«الظاهر أنّ الفيروز أبادي نشأ من أسرة متواضعة كانت "**بفيروز أباد**"، ثم انتقلت إلى "**كارزين**" التي فيها ولد وعاش حتى التحق بوالده شيخ الإسلام "**سراج الدين يعقوب**" الذي كان يقيم "**بشراز**" طالبا للرزق على أنّ التاريخ م يسجل لهذه الأسرة شهرة تذكر بها، إلا أن عميدها سراج الدين يعقوب كان شيخ الإسلام»[3].

---

[1]- عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.ط، 2010م، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص501.

[2]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ط1، 1996م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص14.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

«ولد الفيروز أبادي بالاتفاق في مدينة (كارزين) وقيل(كزرون) في ربيع الأخر سنة **729**هـ، وكان والده من علماء اللغة والأدب في شيراز»[1].

«كما ورد عنه بأنّه حفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين»[2].

و«ذكر لنا كتاب القاموس المحيط ولاية الفيروز في قوله ولد بكارزين وهي بلدة بفرس. وقد صرح هو بذلك في مادة كَ رَ زَ سنة تسع وعشرون وسبع مئة هجرية، أي فترة العصر المغولي الذي بدأ بسقوط بغداد في قبضة التّيار على يد "**هولاكو**" سنة **656**هـ، وجاءت ولادته بعد وفاة **ابن منظور** صاحب "**لسان العرب**" بثمان وعشر سنة»[3].

ومن المترجمين الأكثر تحديد لشهر مولده، نجد **السخاوي** (**839**هـ) في "**كتابه الضوء اللامع**" «إذ نص أنّ الفيروز أبادي ولد في ربيع الأخير وقيل جمادة الأخيرة سنة تسعة وعشرون وسبع مائة»[4].

« توفي رحمه الله في اليمن بزبيد، وهو ممتع بحواسه في ليلة الثلاثاء من شوال سنة816هـ، وقد قارب التسعين »[5].

[1]- مجد الدين بن عقوب الفيروز أبادي: الرد على الرافضة، تح: عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، ط1، 2008م، مكتبة الإمام البخاري، مصر، ص 10.

[2]- مجد الدين بن عقوب الفيروز أبادي: من هدي الرسول المسمى سفر السعادة، تح: أحمد عبد الرحيم السايح عمر بن يوسف حمزة، ط1، 1997م مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص 07.

[3]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط8، 2005م، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، ص09.

[4]- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، دار الجبل، بيروت، ص80.

[5]- عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص503.

1-2- نشأته:

ذكرت نشأة الفيروز أبادي في العديد من المؤلفات والكتب حيث « ظهرت أمارات نبوغه منذ نعومة أظافره فحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وجود الخط، وهو أمر ينذر في مثل هذا السن، ممّا دفع والده الشيخ الإسلام سراج الدين يعقوب إلى الاعتناء به، فأقرأه اللغة والأدب، ثم أخذ به إلى مشاهير علماء شيراز فقرأ على القوام عبد الله بن محمود بن النجم. وسمع صحيح البخاري وجامع الترمذي من الشمس أبي عبد الله محمد بن يوسف الأنصاري الزرندي المدني، وكان جل قصده في اللغة، فمهرها حتى فاق أقرانه»[1].

بعد أن بلغ من العمر ثمانية سنوات رحل الفيروز أبادي شيراز في سنة **745**هـ، ثم رحل إلى العراق ودخل مدينة أواسط، وقرأ صحيح البخاري ومشارق الأنوار "للأصغاني" في الحديث وعمل معيدا عند قاضي بغداد، ثم رحل من بغداد سنة **755**هـ إلى دمشق. وأخذ من علمائها ومحدثيها مثل التقي السبكي وابنه عبد الوهاب وابن الخباز وابن قيم القضائية. وانتقل إلى بلاد الشام واستقر في بيت المقدس وأخذ عن العلائي وكان مدرسا بالمدرسة الإصلاحية. وهنا بدأت شمس الفيروز أبادي تشرق فبدأ بالتدريس، فأخذ عن الصفدي وأخذ الصفدي عنه وبقي في القدس عشر سنين[2].

وفي سنة **765**هـ انتقل إلى القاهرة ومنها إلى مكة خلال إقامته في القدس، والتقى بالقاهرة ب " **عبد الرحيم الأسنوي**" و " **ابن عقيل** "و " **ابن هشام النحوي**"، ثم رحل إلى مكة سنة 770هـ، وأقام خمس أو ست سنين ورحل عنها إلى القاهرة سنة **775**هـ، **776**هـ، واتصل بسلطان مصر الأشرف شعبان بن حسين وهو من المماليك ورجع إلى مكة **792**هـ، ثم دعاه إلى العراق "**أحمد بن أويس**" وهو من الجلائريين الذين حكموا العراق

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص11/09.

[2]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: الرد على الرافضة، ص10/ 11.

بعد " **الأليخانيين** " فأكرمه ثم عاد إلى الهند ووصل دلهي، كما رحل إلى بلاد " **الأناظول** "(تركيا) ولقي مكانة عند يزيد بن مراد السلطان العثماني المعروف.

« ثم استقر المقام الفيروز أبادي باليمن في منطقة زيد عبد الأشرف إسماعيل بن العباس فأكرمه، وأسبغ له العطاء ونسبه للتدريس وفي سنة **797**هـ فولاه منصب قاضي الأقضية وتزوج الأشرف ابنة الفيروز أبادي لكنه سنة **801**هـ ذهب إلى مكة وبني فيها بيتا جعله دار للحديث، ثم عاد إلى زبيد إلى أن مات سنة **818**هـ عليه رحمة الله»[1].

وجدير بالذكر أنّ نعمة الحفظ تلك التي يمتلكها الفيروز كانت هبة من الله تعالى وهبه بها، وتبتدئ هذه النعمة واتساعها، فيما يورد ابن حجر العسقلاني على لسان الفيروز أبادي أنّه «كان يقول: ما كنت أنام حتى أحفظ مائتي سطر»[2].

ويدل كل ما ورد في هذه النشأة التي مر بها الفيروز أبادي من حفظه للقرآن، والميل الشديد للغة مهاد أساسيا في أنّ يعتلي الفيروز أبادي هذه المكانة النسبية في اللغة وصناعة المعاجم.

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: الرد على الرافضة، ص11/ 12.

[2]- شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأنباء العمر، ص162.

1-3- شيوخه:

من المعروف أنّ الشيخ مجد الدين الفيروز أبادي أخذ على عدد كبير من العلماء وهذا ما جعله يشتهر بكثرة شيوخه، وبهذا كان يفتخر من الصعوبة من حيث تقدير عددهم وذلك أنّ البعض منهم ذكروا وحفظتهم كتب التراث والسواد الأعظم، بالإضافة إلى ذلك طبيعة تكوين الشيخ مجد الدين الموسوعية (**فقه، حديث، لغة**) دعت بالضرورة إلى تعدد شيوخه وكثرتهم أيضا، ونذكر في الجدول أدناه أشهر شيوخه حسب ما أورده "**ابن حجر**" في الأنباء[1]:

البلد	الشيوخ
العراق	الشهاب أحمد بن علي الديواني- محمد بن السباك- السراج بن عمر علي القزويني محمد بن العاقولي- الشرف عبد الله بن بكتاش.
دمشق	ابن الخباز- ابن القيم- ابن الحموي- أحمد بن عبد الرحمان المرداوي- أحمد بن مطر النابلسي- الشيخ تقي الدين السبكي.
القدس	العلائي- البياني.
مصر	القلانسي- مظفر الدين- ناصر الدين التونسي- ابن نباتة- العرضي.
مكة	خليل المالكي- التقي الحرازي.

[1]- شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأنباء العمر، ج7، ط2، 1986م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ص162.

1-4- تلاميذه:

يعتبر الفيروز أبادي من أحد أئمة اللغة وكبارها، لذلك فالآخذون منه عددهم كثير وأشهرهم: الجمال الإسنوى، الصلاح الصفدي، أبو محمد عبد الله بن عقيل، ابن هشام[1].

1-5- أشهر أعماله:

يعتبر الفيروز أبادي موسوعي التكوين والتحميل، وهو ما ترك الأثر المباشر والعميق في مسيرة تأليفه ويظهر ذلك من خلال تلون مواضيع ومجالات التي أبدع في تأليفها، فالفيروز لم يكن ملتزما بعلم أ تخصص معين بل تنوعت اهتماماته وبالتالي مؤلفاته، فألف في أكثر من حقل وصار علما في أكثرها.

وعموما يمكن تقسيم مؤلفات الفيروز أبادي حسب موضوعاتها أو الحقول المعرفية التي تنتمي إليها حسب ما أوردته " حكمت كشلي فواز " في كتاب القاموس المحيط والتي يمكن تلخيصها في الجدول الآتي[2]:

[1]- عبد الحي بن عماد الحنبل: شنرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأخرناؤوط، ط1، 1986م، ج9، دار ابن كثير دمشق، سوريا، ص186، بتصرف.

[2]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص19/18.

الحقل المعرفي	تصانيفه
التفسير	بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (في مجلدين). تنوير المقياس في تفسير ابن عباس (في أربعة مجلدات). الدر النظيم والمرشد إلى مقاصد القرآن الكريم. حاصل كورة الإخلاص في فضائل سورة الإخلاص. شرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف.
الحديث والتاريخ	شوارق الأسرار العلمية في شرح مشارق لأنوار النبوية (في أربعة مجلدات). منح الباري الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري. عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام (في مجلدين). الإسعاد بالأصعاد إلى درجة الاجتهاد (في ثلاث مجلدات). المرقاة الوفية في طبقات الحنفية. البلغة في ترجمة أئمة النحو واللغة. نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان. الأحاديث الضعيفة. الدر الغالي في الأحاديث العوالي...إلخ.
اللغة	اللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب. القاموس المحيط والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من لغة العرب شماطيط (في أربعة مجلدات).

	مقصود ذوي الألباب في علم الأعراب (في مجلد). تغيير الوشين فيما يقال بالسين والشين. المثلث الكبير (في خمسة مجلدات). الروض المسلوف فيما له غسمان إلى مألوف. أنواع الغيث في أسماء اللّيث. زاد المعاد في وزن بانت سعاد.

2- التعريف بمعجم القاموس المحيط:

من المعلوم أنّ القاموس المحيط ينتمي إلى مدرسة القافية، إذ رتب الألفاظ والكلمات حسب أواخر حروفها الأصلية و، وجعله في ثمانية وعشرون باب، دامجا حرفي الواو والياء في باب واحد، وكل باب من تلك الأبواب فيه ثمانية وعشرون فصلا، مرتبا تلك الأبواب والفصول حسب حروف الهجاء.

وقد وقفت أمام هذا المعجم الكثير من الدراسات القديمة منها والحديثة، وذلك لما حظي به من اهتمام وأهمية، لذا سنتطرق هنا إلى عرض تاريخ الكتاب وأسباب صناعته والسبب من تسميته، وما هي أهداف هذا المعجم.

2-1- تاريخ وأسباب صناعته:

2-1-1- تاريخ صناعته:

يعد كتاب القاموس المحيط حصيلة علمية تراكمية، اجتمعت فيه الخبرة مع القدرة العلمية، فكانت فكرة تأليف القاموس، عموما ربما شغلت المؤلف منذ بدايته لطلب العلم.

فما يخص زمان ومكان تأليف القاموس المحيط ففي القاموس نفسه نجد إشارات إلى ذلك، ففي حواشي مادة " و ج د " نجد نقل الشارح عن شيخه ما مفاده « أنّ المصنف كتب بخطه في نسخته بعد قوله " أوجد الله تعالى هذا آخر الجزء الأول من نسخة المصنف الثانية من كتاب القاموس المحيط والقابوس الوسيط في جمع لغات العرب التي ذهبت شماطيط، فرغ منه مؤلفه محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز أبادي، في ذي الحجة سنة ثمان

وستين وسبعمائة»[1]. فهو يريد أن يدلنا من قوله هذا أنّه ألف الجزء الأوّل الذي انتهى في مادة وجد قبل ذي الحجة سنة **768**هـ.

كما نجد في آخر كتابه يقول « وقد يسر الله تعالى إتمامه بمنزلي على الصفا بمكة المكرمة تجاه العظمة زادها الله تعالى تعظيما وتشريف»[2]. أي المكان المصاحب لزمان تأليف الكتاب هو مكة المكرمة.

أمّا تهذيبه وتنقيحه فقد تم في زبيد بعد سنة **796**هـ، وقد أهداه إلى السلطان الملك الأشرف إسماعيل وصرّح بهذا الإهداء قائلا « فأتحفت مجلسه العالي بهذا الكتاب الذي سما إلى السماء لما تسامى وأنا من حمله إلى حضرته»[3].

2-1-2- أسباب الصناعة:

لم ينطلق الفيروز أبادي من العدم في تأليف معجمه المسمى "القاموس المحيط " بل كانت وراءه جملة من الدوافع والأسباب فالبعض منها ظهر جليا في مقدمته، وبعضها جاء تلميحا، فأول الدوافع التي ظهرت في المقدمة أنّه قضى وقتا في البحث عن كتاب يفي بغرضه في البحث على مواد اللغة، حيث حدد أوصافه بالجمع والاتساع فقال:« كنت بهرة من الدهر ألتمس كتابا جامعا بسيطا ومصنفا على الفصح والشواد، ولما أعياني الطلاب شرعت في كتابي الموسوم باللامع المعلم العجاب، الجامع بين المحكم والعباب»[4]، غير أنّ الفيروز أبادي قد عدّل عن تأليف اللامع بعد أن ضمنه في ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب والتمس تقيم كتاب وجيز وعمل مفرغ في قالب الإيجاز والإحكام في معجمه الموسوم بالقاموس المحيط حيث يقول في مقدمته « وسئلت تقديم كتاب وجيز على

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ص356.

[2]- المرجع نفسه، ص418.

[3]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص24.

[4]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، المرجع السابق، ص03.

ذلك النظام وعمل مفرغ في قالب الإيجاز والإحكام مع التزام إتمام المعاني وإبرام المباني، فصرفت صوب هذا القصد، وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد، معربا عن الفصح والشوارد»[1]، فهذا الدافع يبنى رغبة الفيروز أبادي في تذليل الصعاب أمام طلابه ويعكس العلاقة التي تربطه معهم.

أمّا الدافع الأهم الذي جعله يؤلف هذا المعجم تحدث عنه الفيروز أبادي في قوله:« ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري، وهو جدير بذلك غير أنّه قد فاته نصف اللغة أو أكثر إمّا بإهمال المادة، أو ترك الغريبة النادرة، أردت أن يظهر للناظر بادئ بدء فضل كتابي هذا عليه، فكتبت بالحمرة المادة المهملة لديه، وفي سائر التراكيب تتضح المزية بالتوجيه إليه، ولم أذكر ذلك إشاعة للمفاخر بل إذاعة لقول الشاعر، كم ترك الأول للآخر»[2]، فهنا يلحظ عزم الفيروز أبادي على استدراك ما فات المعجمات السابقة من مادة لغوية وفي مقدمتها كتاب الصحاح.

إذن كل هذه الدوافع تدل على براعة الفيروز أبادي وقدرته على الوصول إلى المعجم الذي طالما التمس وجوده وبنفس النظام والمزايا، ولكن بشكل موجز مكثف يحافظ على تركيز المعنى وإتمامه دون إيجاز مخل.

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج1، ص03.

[2]- المرجع نفسه، ص03.

2-2- سبب تسمية الكتاب:

لقد تعدّدت الآراء والاتجاهات حول تسمية هذا الكتاب، ولكن من الثابت والمتفق عليه أنّ اسم الكتاب هو القاموس المحيط، وذلك موافق لقول الفيروز أبادي في مقدمة القاموس:« وألّفت هذا الكتاب محذوف الشواهد، مطروح الزوائد، معرب عن الفصح والشوارد، وجعلت بتوفيق الله تعالى زفرا ولخصت كل ثلاثين سفرا في سفر، وضمنته خلاصة ما في " العباب" و " المحكم " وأنعم إليه زيادات من الله تعالى بها وأنعم ورزقينها عند غوصي عليها من بطون الكتب الفاخرة، الدمأماء الفطمطم وأسميته " القاموس المحيط " لأنّه البحر الأعظم»[1].

ومن غوص هذا الحديث نجد كذلك " **عبد القادر عبد الخليل** " في كتابه " **المدارس المعجمية** "، تحدث عن معجم الفيروز أبادي المسمى بالقاموس المحيط موضحا دلالته التي تذهب فيه إلى « البحر ما هو بعد غورا»[2].

ونجد هنا أنّ الفيروز أبادي إذا أبدع هنا في اختيار اسم كتابه هذا، فذلك لأنّه أراد أن يجعل اسمه دالا على أنّه " محيط " بلغة العرب إحاطة البحر المغمور من الأرض[3].

وربّما كان في هذا الاسم اختصار ما ، فقد جاء في نسخ من الكتاب أنّ اسمه « القاموس المحيط والقابوس الوسيط، فيما ذهب من لغة العرب شمايط، وفي نسخ القاموس المحيط، والقابوس الوسيط في جمع لغات العرب التي

[1]- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص03.

[2]- عبد القادر عبد الخليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التطبيقية، ص332/331.

[3]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص22/21.

ذهبت شماطيط، وفي نسخ أخرى القاموس المحيط، والقاموس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط»[1].

خلاصة القول رغم تعدد الأجزاء حول تسمية هذا المعجم إلاّ أنّ التسمية الصحيحة والغالبة هي " القاموس المحيط " التي تشير إلى غزارة مادته.

2-3- أهدافه:

كان الفيروز أبادي يزعم على تأليف معجم واسع يجمع صحيح اللغة وفصيحها وشواردها لأنّه لم يجد معجما سابقا بهذه الصورة يمكن الاعتماد عليه وقد شرع في تأليف هذا المعجم الضخم وسماه " اللامع العجاب " واعتمد فيه على المحكم والعباب باعتبارهما معجمين كبيرين يحظيان بأهمية لغوية بالغة، ولكنه بعد أن أتم خمسة مجلدات منه رأى أن يفيد الدارسين ويسهل عليهم فوضع كتاب القاموس يجمع ويستقصي، فالفيروز عند وضعه لكتاب القاموس المحيط الذي يعني البحر الأعظم يلمح بوجود علاقة بين الاسم والهدف من القاموس، ألا وهو الإحاطة باللغة، وحاول تأليف معجم واسع إلاّ أنّه وجد الحاجة ملحة لدى الطلاب والدارسين إلى معجم مختصر يفيدهم، فحرص على الاستيعاب والاختصار في الوقت نفسه، وهذا من أجل إزالة العراقيل والصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطالب، لذا تطرق للاختصار، وقد وجد الفيروز أبادي كابن منظور أنّ كتاب الصحاح للجوهري يحوز شهرة واسعة لترتيبه السهل، فأخذ في ترتيب معجم القاموس، وأفاد الفيروز أبادي بمعجمه هذا معاجم عدّة التي تنقصها اللغة فقادها إلى الإكمال من بينها معجم الصحاح، ويعتبر هذا هدفا جوهريا استفادت منه المعاجم الأخرى[2].

[1]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص22.

[2]- ينظر: عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص505/504.

إذن هدف الفيروز أبادي الأول والأخير من وراء تأليف معجمه هو خدمة اللغة، فقد كرس وقته وجهده واهتمامه للغة، وكرّس نفسه من أجل خدمتها رغم أنّه كان فارسي الأصل.

3- منهج الفيروز آبادي في صناعة القاموس المحيط:

3-1- الترتيب:

قاموس المحيط هو الحلقة الرابعة في مدرسة التقفية أي رتب المداخل المعجمية حسب ترتيب معجم الصحاح للجوهري، ويبدو أنّه أراد أن يصنف معجما يفوق الصحاح في مادته ومن أجل أن يكون هذا التفوق واضحا وملموسا ويمكن العثور عليه بسهولة ارتأى الفيروز آبادي أن يرتب معجمه على نسق الصحاح، وهي طريقة الباب والفصل بيّنها في بيتين من الشعر وجدهما الهوريني في هامش نسخة المؤلف و بخط يده، و نقلها (أي الهوريني) في ديباجته على القاموس و هما[1]:

إذا رمت في القاموس كشفا للفظة فآخرها للباب والبدء للفصل

ولا تعتبر في بدئها وأخيرها مزيدا ولكن اعتبارك للأصل

أي اتبع طريقة أواخر الكلمات وأوائلها معتمدا في ذلك على الحروف الأصول دون الزوائد و إن أبدلت بغيرها قياسا أو سماعا فكلمة توراة تبحث في " ورى" فأصلها ووراة و تخمة و تكأة في وخم و وئى و تقوى في "وق ى "و يد في ى د ى وعد في وعد[2].

[1]- عبد الكريم مجاهد مرداوي، مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ص618.

[2]- هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص506.

وقد رتب حروف الوسط تبعا لترتيب حروف المعجم كالأوائل و الأواخر، ففي باب الباء يبدأ بفصل الهمزة و يأتي الوسط على ترتيب فالهمزة في الوسط مهملة فيأتي بالباء مثل الأب ثم الأتب ثم الأثب إلى آخر الحروف و هو الأيب_ بالتحتية_ و هكذا في كل باب، و هكذا فعل من قبله الجوهري و ابن منظور و غيرهما ممن اتبع هذا المنهج[1].

ويعتبر الفيروز آبادي المادة الثلاثية مقدمة في ترتيبها على الرباعي والخماسي وما بعدهما ويرتب حروفها مقدما الأول فالأول فيذكر عكلد بعد عكد الثاني ويذكر عكسه وهو عكلد بعد علد، وقد ذكر العلامة نصر الهوريني، أن المؤلف يراعي إتقان الرباعيات والخماسيات في الضبط، وترتيب الحروف، وتقديم الأول فالأول، ويعتبر ذلك بالمادة الثلاثية، فيذكر عكلد بتقديم الكاف، على اللام بعد إيراد عكد الثلاثي حتى يعرف أن اللام مؤخرة على الكاف، ويذكر عكسه، وهو علكد بتقديم اللام على الكاف بعد علد الذي عينه لام وهكذا.

وبذلك الترتيب يعرف مواضعه وضبط حروفه، وفيما يلي أمثلة على تقديم الثلاثي على الرباعي، وعلى ذكر الرباعي المكررة للمادة:

جث_ وتجثجث _الجثجات، ثم يعود فيذكر جثجث على أن الفيروز آبادي اعتبر كذلك الحروف الأصلية في الكلمات، و إن أبدلت بغيرها قياسا أو سماعا دون نظر الزوائد و العوارض فرتب عليها المواد في فصول و أبواب وفق تنسيق المشارقة، لكنه في ترتيب الهاء و الواو و الياء كان ينهج طرقة المغاربة أحيانا[2].

لم يلتزم الفيروز آبادي شكلا واحدا في كل صيغ المدخلات، فمرة في صورة الفعل، وأخرى في صورة المصدر، وثالثه في صورة اسم الذات. وهذا مما يسجل من عيوب الصناعة المعجمية، مما التفتت إليه المعاجم

[1]- هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص507/506.

[2]- حكمت كشلي فواز، القاموس المحيط الفيروز آبادي دراسة وتحليل ونقد، ص30/29.

الحديثة وأخذت تلتزم منهجا واحدا في تصدير موادها المعجمية. واعتمد الفيروز آبادي، كمظهر اختصاري، رموزا دلالية، عند شروحه المواد اللغوية، متخلصا من الوقوع في التكرار، الذي يرهق المعجم، وهو مظهر متقدم في صناعة وبناء القاموس المحيط. وقد نظم هذه المختصرات في الأتي:

وما فيه من رمز فخمسة أحرف فميم لمعروف وعين لموضع.

وجيم لجمع ثم هاء لقرية وللبلد الدال التي أهملت فع.

أيضا رمز بجيمين لجمع الجمع، أو بثلاث لجمع جمع الجمع، و رمز الخاء للبخاري و هو صورة نادرة الوقوع[1].

اعتنى بذكر الأعلام، وبخاصة المحدثين، والفقهاء وأسماء المدن ة البقاع كما اعتنى بذكر الفوائد الطبية، إذ كان يذكر النبات، وثم يعقبه بالكلام على منافعه الطبية، واعتنى أيضا بإيراد المواد من الألفاظ، والأعجمي والغريب، حتى عابه الناقدون في ذلك. كما اهتم بضبط الكلمات هربا من تصحيف النساخ، فالمشهور والمفتوح يتركهما، وما عداهما يضبطه إما بالنص عليه (كقوله بالكسر، بالضم...) أو باستعمال بعض الكلمات كمفاتيح للنطق[2].

يكتفي بالنص على المذكر في معظم الأحيان ويشير إلى المؤنث بقوله " وعى بهاء " دون أن يعيد ذكر الصيغة مرة ثانية يقول: ومن بديع اختصاره وحسن ترصيع تقصاره أنّ إذا ذكرت صيغة المذكر أتبعتها المؤنث يقول" وعى بهاء"، ومن أمثلته المعندلج الممتلئ الناعم الحسن الخلقة وعى بهاء، والقوف _ بالفتح والضم... مثانة البقر ومصدر ما قاف عني بخير، وبالضم البياض الذي في إظفار الأحداث أو بالضم أكثر الواحدة بها، وفي بعض الأحيان يذكرها قال: ضبعان والأنثى ضبعانة وقال: ثعلب والأنثى ثعلبة وقال خروف والأنثى خروفة.. والواحدة

[1]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص336/335.

[2]- إميل يعقوب، المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ص122/121.

أشاءت من النخل و أنّه يوجز في شرحه للألفاظ إذ شأنه ــ كما قال ــ إيراد المعاني الكثيرة في الألفاظ اليسيرة وقد يأتي في الشرح بلفظ ثم يعطف عليه غيره بأو وهذا للإشارة إلى الخلاف في المعنى كقوله في تفسير الطل: أخف المطر أو أضعفه أو الندى فأهل اللغة اختلفوا في تفسيره بها[1].

هذه طريقة الترتيب عند الفيروز، فهو حاول بيان ما أخطأ الجوهري وكانت غايته التنبيه وليس طعنا به، فقد أراد بناء معجم واسع يجمع صحيح اللغة وفصيحها.

نموذج في قاموس المحيط للفيروز آبادي " باب الهمزة":

أ– فصل الهمزة:

- الأباءة، كعباءة: القصبة، ج: أباء، هذا موضع ذكره كما حكاه ابن جني عن سيبويه، لا المعتلّ كما توهّمه الجوهري وغيره. وأباته بسهم: رميته به.
- أتأة، كحمزة: امرأة من بكر بن وائل: أم قيس بن ضرار، وجبل.
- الأثئيّة، كالأثفيّة: الجماعة. وأثأته بسهم: رميته به، هنا ذكره أبو عبيد، والصّغاني في: ث و أ ووهم الجوهري فذكره في ثأثأ. وأصبح مؤتثئا، أي: لا يشتهي الّطعام.
- أجأ: جبل لطيّئ وبزنته، و–بمصر، ويؤنّث فيهما.
- وكجعل: هرب. و كسحابة: ع لبذر بن عقال، فيه بيوت و منازل[2].

[1]– هلال عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص517/508.

[2]– مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص33.

ب- فصل التاء:

- التّأتأة: حكاية الصّوت، وتردّد التّأتاء في التّاء، ودعاء التّيس للسّفاد كالتأتاء، وهي أيضا مشي الطفل، والتّبختر في الحرب.
- التّيتاء و التيتاء و التّئتاء: من يحدث عند الجماع، أو ينزل قبل الإيلاج.

  تفئ، كفرح: اختدّ و غضب. وتفيئة الشيء: حينه وزمانه.
- تنأ، كجعل، تنوءا: أقام، والاسم: كالكتابة. والتّانئ: الدّهقان، ج: كسكّان، وإبراهيم بن يزيد، ومحمد بن عبد الله، وأحمد بن محمد، ومحمد بن عمر بن تانة التّانئون: محدثون[1].

3-2- التعريف وكيفية البحث عن المداخل فيه:

3-2-1-التعريف:

لم يتبع الفيروز آبادي نظاما معينا في ترتيب شرحه للمواد، فهو يبدأ في التفسير، وقبل أن يتصه أو يذكر معاني مشتقات المادة، يتعرض لشرح مادة أخرى ثم يعود فيكمل شرح الأولى أو شيئا منه، ثم يعود فيكمل شرح الأولى أو شيئا منه، ثم ينتقل إلى شرح مادة ثالثة أو يعود لتكملة شرح الثانية، وهكذا يستطرد فل يكاد يمضي في شرح مادة حتى يدعما إلى أخرى، ثم ثالثة قبل فراغه من الثانية والثالثة، وبذلك بعثر معاني الكلمة الواحدة في مواضيع متباعدة، حتى أنه ليذكر أول المادة. أحد معاني اللفظة، ثم يذكر باقيها في أماكن أخرى من المادة. فقد قال في أول مادة نزح: كمنع وضرب، نزحا ونزوحا بعدوالبئر استقى—كأنزحها، ونزحت فهي نازح، ونزح، ونزوح في البعد والبئر. و النزيح البعيد، و نزح القوم، نزحت أبارهم...و هكذا قد رجع إلى الثلاثي[2].

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص35.

[2]- حكمت شكلي فواز، القاموس المحيط دراسة وتحليل ونقد، ص37/36.

وأمّا في الرباعي المكرر فيذكر بثبثه: نشره وفرقه، ثم يذكر فانبث وبثتك وأبثتك، ويعود إلى بث ثم إلى الرباعي بثبثه: ميجه وهكذا...[1].

توضيح المعنى بدراسة أصوات اللغة: أول ما يظهر أمامنا في المعاجم هو دراسة أصوات اللغة، ونجدها تنقسم إلى قسمين حسب اهتمامنا بدراسة أصوات اللغة.

- **القسم الأول**: لا يهتم بهذا النوع من الدراسة، ويمثله أساس البلاغة للزمخشري، ومثله من المعاجم الأخرى الصحاح للجوهري والقاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي الشيرازي، فهذه المعاجم لا تشير بشيء إلى طريقة العرب في نطق أصواتها.
- **القسم الثاني**: يعطي اهتماما لدراسة أصوات اللغة العربية و ذلك واضح في لسان العرب لابن منظور والمعجم الوسيط و نجد الإشارة إلى أصوات اللغة في صدر كل باب من الأبواب[2].

3-2-2- كيفية البحث عن المداخل فيه:

اتبع الفيروز آبادي في معجمه نظام التقفية. وهذا النظام ابتكره الجوهري في صحاحه فقرب اللغة إلى الباحثين ويسر لهم السبيل إلى الكلمة التي يقصدون، أما هذا النظام فترتيب المواد على حروف المعجم باعتبار أخر الكلمة بدلا من أولها كما ذكرت سابقا. فكلمة " بسط" مثلا يبحث عنها في باب الطاء لأنّها آخر حرف فيها، و فصل الباء لأنّها مبدوءة بها[3].

[1]- حكمت شكلي فواز، القاموس المحيط دراسة وتحليل ونقد،، ص37/36.

[2]- المرجع نفسه، ص39/38.

[3]- المرجع نفسه، ص58.

وللكشف عن لفظة ما في " القاموس" تتبع الطريقة التالية:

- ✓ يردّ اللفظ إلى صيغته المجردة الأصليّة، وذلك بحذف حروف الزيادة وإعادة الحروف إلى الأصل الذي كانت عليه، فمثلا كلمة " ازدهر" تردّ إلى " زهر" وكلمة "اضطر" إلى " ضر" وكلمة " اقتضى" إلى " قضى" وكلمة "التّقوى" إلى " وقى" وهكذا.
- ✓ يبحث عن باب الحرف الأخير للفظ أولا، ثم يبحث عن اللفظ في فصل الحرف الأول من ذلك الباب، مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني، ففي الأمثلة السابقة يبحث عن "زهر" في باب الراء فصل الزاي، و عن " ضر" في باب الراء و فصل الضاد، و عن "قضى" في باب الواو و الياء فصل القاف، و عن "وقى" في باب الواو و الياء فصل الواو[1].

هذه هي الطريقة التي اتبعها الفيروز في شرح معاني الكلمات في قاموسه المحيط وكذلك عن كيفية البحث عن المداخل فيه.

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص23.

4- تقييم ونقد معجم القاموس المحيط:

4-1- القيمة العلمية للمعجم:

يعد القاموس من أشهر المعاجم العربية، فقد تلقى بكثير من الترحاب والإكبار، وأقبل عليه الناس يقتنونه.

كما أقبل عليه اللغويون من جهة أخرى يدرسونه، فبعضهم شرحه وبعضهم دافع عنه وبعضهم اختصره، لذا فالقاموس حظي بمكانة وانتشار ربما لم يبلغها معجم آخر من المعجمات العربية القديمة منها والحديثة. وحسب شهرة إنّ اسمه أصبح عندنا اليوم مرادف للمعجم، إذ نرى أنّ المعاجم التي تحمل اسم القاموس أكثر عدد من المعاجم التي تحمل اسم المعجم.

ولقد اعترف الكثير من علماء اللغة بالمكانة التي يعتليها معجم القاموس المحيط ومن بينهم الشّدياق الذي يعتبر من أبرز المنتقدين للقاموس إذ يرى « إنّ المصنف ألفا في علوم الدين كتبا كثيرة، شهرته فيها أنزلته في علم اللغة منزلة خطيرة، وقد طوف في الأقطار والأمطار وأكثر من الأسفار وحظي عن الملوك والسلاطين، وأقام عندهم في عز وتمكين، فاحسب أحد من ألف في اللغة كان على هذه الصفة وصادف من الخط والسعادة ما صادف، ورب شهرة تغني عن منفعة، وتصرف عن صاحبها المتلبة، ووجاهة تقوم مقام فضيلة، وتكون لنيل السؤال خير وسيلة»[1]. فعلى الرغم من ذلك نجد أنّ الشّدياق يبدوا متردد حول هذه المكانة وكأنّ المصنف لا يستحقها.

كما نجد الزبيدي في تاج العروس يعبر عن المكانية التي حظي بها القاموس، والتي عمت مشارق ومغارب البلاد إذ يقول:« ولعمري هذا الكتاب إذ حضر به في المحافل فهو بهاء، وللأفاضل متى وردوه أبهة، قد اخترق الآفاق مشرقا ومغربا، وتدارك سيره في البلاد مصعدا وصوّبا، وانتظم في سلك التذاكر، وإفاضة أزلام التناظر ومد

[1]- أحمد فارس أفتدي: الجاسوس على القاموس، مطبعة الحواشي ، قسنطينة، 1299م، ص53.

أهل الفنّ وبسطت أياديه، واشتهر في المدارس اشتهار أبي دُلف بين محتضره وباديه، وخف على المدرّسين أمره إذ تناولوه وقرب عليهم مأخذهم فتداولوه وتناقلوه»[1].

إضافة إلى ذلك نجد السيوطي الذي فضل القاموس على غيره من كتب اللغة فيقول:« القاموس ولا نظير له من كتب اللغة لكثرة ما حواه من الزيادات على الكتب المعتمدة كالصحاح، قلت وقد ميز فيه زيادات عليه فكانت غايته في الكثرة بحيث لو أفردت لجاءت قدر الصحاح أو أكثر في عدد الكلمات وأمّا ما نبه عليه من أوهام فشيء كثير»[2].فالسخاوي قارن بين الصحاح والقاموس ففضل القاموس عليه لما رأى فيه من مزايا جعلته يكتسب مكانة لم يشهدها معجم آخر من المعاجم السابقة.

ومن المعلوم أنّ القاموس المحيط امتاز بأنّه أوسع المعاجم انتشارا وذيوعا وذلك يعود لأسباب عديدة منها ما أوردته حكمت كشلي فواز في كتابها وهي[3]:

- أنّه مختصر خال من الشواهد ومن أسماء الرواة، ولعلّ الفيروز أبادي قصد بذلك أن يكون كتابه للحفظ عن ظهر قلب، كما فعل أبو بكر الزبيدي في مختصره.
- أنّه حل مشكلة التصحيف والتحريف، وذلك بواسطة الرموز والاصطلاحات التي استعملها لذلك.

وخلاصة القول يعد القاموس المحيط في مقدمة اللغة النافعة الجليلة القدر العظيمة الشأن، رغم كل التحامل الذي وجه إليه إلاّ أنّه لا يغض من قيمته باعتباره معجم عربيا يعتمد عليه في حل كثير من المشكلات اللغوية ويعتمد به في تغيير ما غمض من ألفاظ اللغة العربية.

---

[1]- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، 1306هـ، المطبعة الخيرية، القاهرة ص02.

[2]- السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص84.

[3]- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ص82.

4-2- الانتقادات الموجهة له:

ينبغي الإشارة إلى أنّ أغلب ما عد من مزايا القاموس، ورغم المكانة والانتشار التي شهدها قد انقلب عند بعض النقاد إلى عيوب ومآخذ هذا المعجم، فالفيروز أبادي رغم تفوقه وإبداعه في العمل المعجمي والمتمثل في القاموس المحيط وما حواه إلى أنّ النقاد اكتشفوا عدّة نقائص في هذا المعجم من أهمها:

- إبهام عبارته وغموضها وعدم إشارته إلى الضعيف والرديء والمذموم من اللغات وتذكير الفعل الواجب للتأنيث، وتأنيث الفعل الواجب للتذكير[1]، فصاحب القاموس المحيط ألحق معجمه هذا بالكثير من الألغاز والغموض، وهذا يولد صعوبة في الفهم.
- وأضاف دارسون مأخذ آخر كعدم التزام الفيروز أبادي « شكلا واحدا من كل صيغ المدخلات، فمرة في صورة الفعل وأخرى في صورة المصدر، والثالثة في صورة اسم الذات، وهذا ممّا يسجل من عيوب الصناعة المعجمية، ممّا التفتت إليه المعاجم الحديثة وأخذت تلتزم منهجا واحدا في تصدير مواد المعجمية»[2].
- إخلاله بالكثير من الأمور التي وعد به في منهجه من بينها « تميز الواوي من اليائي وعدم ذكره المطرد من أسماء الفاعلين، واستخدام الرموز التي نص عليها في المقدمة، وإخلاله ببعض ما تمسك به في ضبط الألفاظ وكل هذه المآخذ عنى بها الناقدون وأتوا بالأمثلة الكثيرة عليه».
- وعيب عليه كذلك إكثاره من الأمور التي لا تتصل باللغة اتصالا مباشرا من أعلام، وخاصة الأجنبية ومعلومات طبية ومصطلحات غيرها[3]، فإخلاله بالأمور التي وعد بها جعل الكثير من النقاد يتهجمون عليه كما أنّه اعتنى بالأعلام أكثر من مادة اللغة.

---

[1]- إميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بدايتها وتطورها، ص 123.

[2]- عبد القادر عبد الخليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التطبيقية، ص325.

[3]- حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، دار مصر للطباعة، جامعة القاهرة، ص600.

- إخلاله بحكم الاختصار في أنّه لا يذكر المطرد من جمع (الفاعل) المعتل العين لأنّه مطرد مقيس مشهور فقد جعل هذا منهجه في الأعم الأغلب فلم يذكر (رادة) جمع رائد وجابه جمع جائب وذكر سادة وقادة في مادة كل منهما وكذلك ذكر باعة وعالة، ومع أنّه قال إنّه سيكتفي بذكر ما صحت عنه مثل جولة وخولة لم يذكرهما في مادتهما نسيانا منه والكمال لله وحده الذي لا يضل ولا ينسى وذكر أمثالها كخولة وحوكة[1].
- عناية بأسماء الحيوان والشيطان وقد جمع الشدياق أقوال عنها في قوله « القلام بالضم وكسمك وسنور من أولاد الجن والشياطين، شقناق كسر طرار رئيس الجن. الغول ساحرة الجن وشيطان الجن وشيطان يأكل الناس. بولس سجن بجهنم، وممّا ذكره من أسماء الماعز الجريش والصعيدة وهيلة من أسماء الكلاب واشق وهبلع كدرهم وهزهار والأكدر وقال في كسب كسبة من أسماء إناث الكلاب، ولم أعثر على غيرها فالعجب أنّ قبائل العرب كلهم لم يكن عندهم إلاّ كلبة واحدة. زغبة بالظم حمار جرير الشاعر»[2].

[1]- عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، ص530.

[2]- أحمد فارس أفندي: الجاسوس على القاموس، ص308.

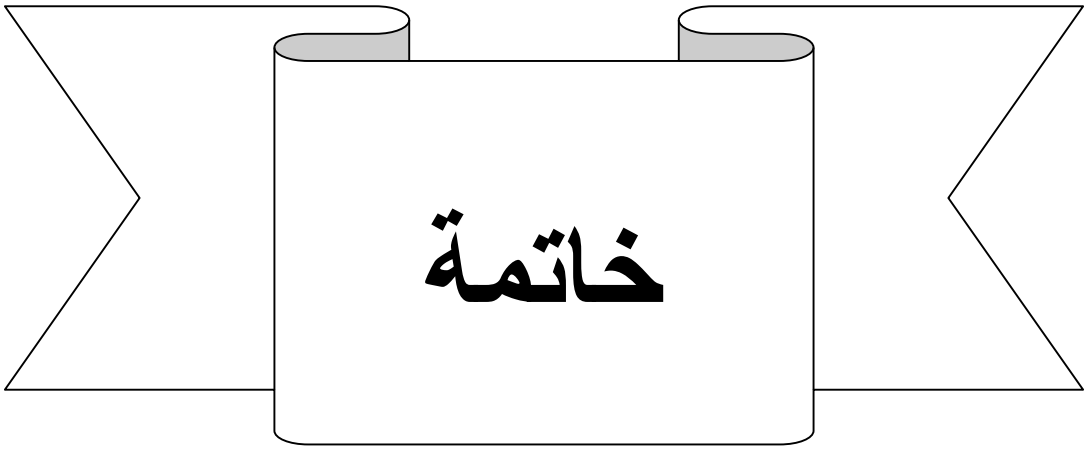
خاتمة

وفي ختام بحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج نبرزها في النقاط التالية:

- أن المعاجم العربية القديمة لها الأفضلية في التفوق، باعتبارها المزود الأكبر للثروة اللغوية من حيث الكلمات والمفردات.
- تكمن وظيفة المعجم في شرح كل الكلمات وخاصة النظر في جذرها واستعمالاتها.
- مشكلة الترجمة بين مصطلحي« **lexicologie et lexicographie** » التي أحدثت فوضى كبيرة بين العلماء حول قضية الاختلاف في وضع المقابل العربي.
- مرّ المعجم العربي في تدوينه وتطوره بثلاثة مراحل متدرجة حتى نضج واكتمل.
- أن الدراسات اللغوية بكل فروعها المختلفة متعلقة بالقرآن الكريم، فالمعاجم نشأت من أجل الحفاظ على كتاب الله من التحريف و كذلك من أجل فهم وتفسير الكلمات الغريبة، واعتبر المصدر الأول التشريعي لكل الدراسات. ونجد إلى جانبه الحديث النبوي الشريف التي استطاعت الدراسات فيه الاستفادة من مفرداته الجديدة الموجودة في ثنايا الأحاديث النبوية.
- بما أن القرآن المصدر الأساسي في بناء المعاجم إذا هذه الدراسات اللغوية لا تكتمل إلا بالشعر والنثر باعتبارهما ديوان العرب.
- أبدأ علماء اللغة حرصا شديدا على إبقاء العربية نقية خالية من اللحن وهذا ما دفعهم إلى اصطناع منهج صارم في جمع المادة اللغوية، وتمثل هذا الحرص في إنشاء مدارس معجمية مهدت كل واحدة منها إلى منهجها المعتمد في تشكيل معجمات روادهم.
- الفيروز آبادي أحد أئمة اللغة في القرن الثامن الهجري فقد أثرى اللغة العربية من خلال معجمه القاموس المحيط حيث أدخل كلمة القاموس للغة.

- بلغت شهرة القاموس المحيط الآفاق وطارت صيته في كل مكان وشاع ذكره على كل لسان وهذا دليل على مكانته المرموقة في الساحة الأدبية، حيث اللغويون أقبلوا عليه يتناولونه ، فبعضهم شرحه وبعضهم اختصره وبعضهم حلله ونقده.
- اتبع طريقة أواخر الكلمات وأوائلها معتمدا على حروف الأصول.
- سلك الفيروز مسلكا مغايرا لما سلكه أقرانه، فتارة يأتي بالمصدر فعلا وتارة يأتي اسما، يأتي مجردا وتارة يأتي مزيدا، يأتي المدخل أحيانا –مركبا–.
- لم يعتمد على نظام معين في طريقة شرحه لمواده، فتارة يبدأ بالتفسير وقبل أن ينهى منه يتعرض لشرح مادة أخرى.
- أن قاموس المحيط ينتمي إلى مدرسة التقفية وهو نظام ابتكره الجوهري.
- يحتل القاموس مكانة رفيعة، غير أنّ هناك العديد من الانتقادات الموجهة له، ورغم كل هذا فهي لا تجحد من فضله وقيمته.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ط8، 2005م، مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة لبنان.

2- المراجع:

أ- المعاجم:

3- أبو الفتح عثمان ابن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ط2، 1993م، دار القلم، دمشق.

4-أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد: الجمهرة، تح: رمزي منير بعلبكي، ج.1، دار العلم للملايين.

5- أبي عمرو الشيباني: كتاب الجيم، تح: إبراهيم الأنباري، راجعه: محمد خلف الله أحمد، ج.1، 1974م الهيئة العامة لشؤون المطابع الاسيرية، القاهرة.

6- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، ط1، د.ت، دار الفكر.

7-أحمد مختار عمر وآخرون: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، 2008م، عالم الكتب، القاهرة، مادة (عجم).

8- أحمد مختار عمر: صناعة المعجم الحديث.

9- إسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 1990م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

10- محمد ابن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط3، 1999م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، مادة (ع ج م).

11- محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضي الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ط1، 1306هـ، المطبعة الخيرية القاهرة.

ب- الكتب:

12-أحمد فارس أفندي: الجاسوس على القاموس، مطبعة الحواشي ، قسنطينة1992 م.

13- إيميل يعقوب: المعاجم اللغوية العربية بداءتها وتطورها، ط2، 1995م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

14- حاج هني محمد: المعجمات وصناعة المعاجم، تأصيل المصطلحات وتحديد المفهوم.

15- حسين نصار : المعجم العربي نشأته وتطوره، ج2، دار مصر للطباعة، جامعة القاهرة.

16- حكمت كشلي فواز: القاموس المحيط للفيروز أبادي، ط1، 1996م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

17-حلمي خليل: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ط1، 1997م، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان.

18- رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة والمعجم، د.ط، 2001م، دار غريب الطباعة والنشر والتوزيع القاهرة.

19- شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، دار الجبل بيروت.

20- شهاب الدين أحمد ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بأنباء العمر، ج7، ط2، 1986م، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

21- عبد الحكيم بليع: الشعر الفني وأثر الجاحظ فيه، د.ط، 1955م، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

22- عبد الحي بن عماد الحنبل: شنرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأخرناؤوط، ط1، 1986م ج9 دار ابن كثير دمشق، سوريا.

23- عبد الغفار هلال: مناهج البحث في اللسانيات وعلم المعجم، د.ط، 2010م، دار الكتاب الحديث القاهرة.

24- عبد القادر الجليل: المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ط2، 2014، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان الأردن.

25- عبد الكريم مجاهد مرداوي: مناهج التأليف المعجمي عند العرب، ط1، 2010م، دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان، الأردن.

26- عبد الله بن العباس: مسائل نافع ابن الأزرق، تح: محمد أحمد، ط1، 1993م، الجفاف والجاني للطباعة والنشر.

27- علي القاسمي: علم اللغة صناعة المعجم، ط3، 2004م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

28- علي القاسمي: علم اللغة وصناعة المعجم، ط2، 1991م، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية- الرياض.

29- فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي: بحوث في أصول التفسير ومناهجه، ط1، 1419هـ، مكتبة التوبة المملكة العربية السعودية، الرياض.

30- مجد الدين بن عقوب الفيروز أبادي: الرد على الرافضة، تح: عبد العزيز صالح المحمود الشافعي، ط1 2008م مكتبة الإمام البخاري، مصر.

31- مجد الدين بن عقوب الفيروز أبادي: من هدي الرسول المسمى سفر السعادة، تح: أحمد عبد الرحيم السايح عمر بن يوسف حمزة، ط1، 1997م مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

32- محمد بن سلام الجمحي: طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، ط1، 1974م، دار النشر المدني، القاهرة.

33- محمد رشاد الحمزاوي: المعجمية مقدمة نظرية ومطبقة مصطلحاتها ومفاهيمها، د.ط، 2004م، مركز النشر الجامعي، تونس.

34 - Edited- Encylopedia.www.dictionary.cambridye arg.Retrived 26-03-2018-33.

ت- المجلات:

35- حسيبة حسين: غريب الحديث وعلاقته بعلوم اللغة، مجلة دراسات لسانية، جامعة لونيسي العفرون البليدة، مج.02، عدد 08، مارس 2018م.

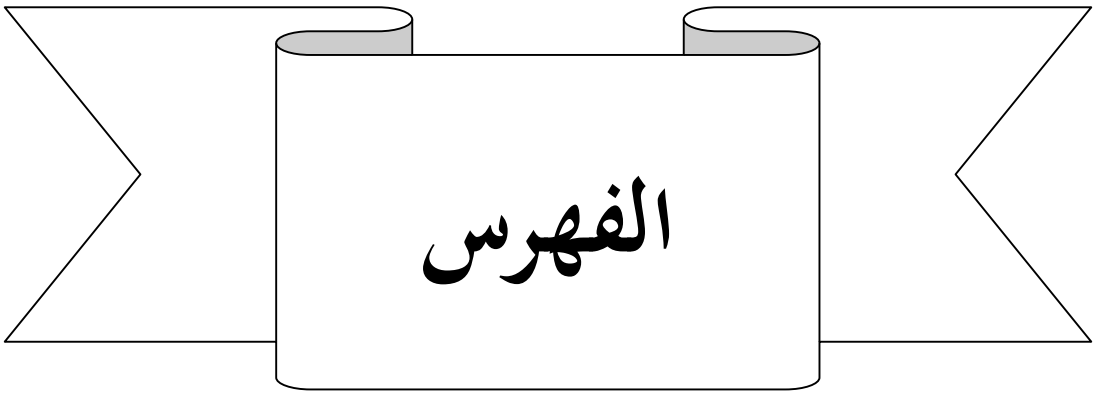
الفهرس

شكر وتقدير.

إهداء.

مقدمة.....(أ–ب)

مدخل.....(4)

تعريف المعجم.....(5–7)

تعريف القاموس.....(7–8)

تعريف الموسوعة.....(8)

علم المعاجم.....(8 –9)

الصناعة المعجمية.....(9)

المعجمية.....(10)

Lexicography و Lexicology .....(10–13)

الفصل الأوّل (الجانب النظري): الصناعة المعجمية العربية القديمة:

مراحل الصناعة المعجمية القديمة.....(14)

مرحلة التدوين.....(14–15)

مرحلة التدوين المنتظم.....(15–16)

مرحلة المعجم المتكامل.....(16–17)

مصادر صناعة المعجم العربي القديم .....(17)

القرآن الكريم.....(17–20)

الحديث النبوي الشريف.....(21–22)

الشعر العربي.....(22–23)

النثر العربي.....(24)

مناهج الصناعة المعجمية العربية القديمة.....(25)

مدرسة التقليبات الصوتية.....(25_36)

مدرسة *الأبنية*.....(36_45)

مدرسة الألفبائية.....(45–50)

مدرسة التقفية.....(50–52)

المدرسة المعاصرة .....(52_54)

الفصل الثّاني (الجانب التطبيقي): الدراسة التطبيقية في قاموس المحيط للفيروز آبادي:

السيرة الذاتية للفيروز أبادي.....(55)

حياته.....(55–56)

نشأته.....(57–58)

شيوخه.....(59)

تلاميذه.....(60)

أشهر أعماله.....(60-62)

التعريف بمعجم القاموس

المحيط.....(63)

تاريخ وأسباب صناعته.....(63-65)

سبب تسمية الكتاب.....(66-67)

أهدافه.....(67)

منهج الفيروز أبادي في صناعة القاموس

المحيط.....(68)

الترتيب.....(68-72)

التعريف وكيفية البحث عن المداخل فيه.....(72-74)

تقييم ونقد معجم القاموس المحيط.....(75)

القيمة العلمية للمعجم.....(75-76)

الانتقادات الموجهة له.....(77-78)

الخاتمة.....(79-80)

قائمة المصادر والمراجع.....(81-84)

الفهرس.....(85–87)

الملخص :

تسعى هذه الدراسة إلى البحث عن كيفية ترتيب و تحليل المادة المعجمية، فقد تمحورت الإشكالية الجوهرية حول الطريقة المعتمدة من قبل الفيروز آبادي في ترتيب مواد ومداخل قاموس المحيط. وكان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف على المنهجية المتبعة عنده. ولقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى أن القاموس المحيط سار على نظام التقفية وهو النظام المتبع من قبل الجوهري. واعتمدنا في حل هذه الإشكالية على المنهج الوصفي التحليلي، ذلك من خلال وصف معجم الفيروز والنظر في منهجه .

الكلمات المفتاحية:

المعجم– المعجمية– القاموس المحيط– الفيروز أبادي.

Résumé :

Cette étude vise à examiner l'organisation et l'analyse du matériel lexicographique. La problématique centrale porte sur la méthode adoptée par Al-Fayruzabadi pour classer les articles et les entrées dans le dictionnaire Al-Muhit. L'objectif de cette étude était de découvrir la méthodologie qu'il a suivie. À travers cette recherche, nous avons conclu que le dictionnaire Al-Muhit était basé sur un système de classification des articles et des entrées qui n'était pas utilisé par Al-Fayruzabadi. Pour résoudre cette problématique, nous avons adopté une approche descriptive-analytique en décrivant le dictionnaire d'Al-Fayruz et en examinant son approche.

Mots clés :dictionnaire-Lexical -dictionnaire Al-Muhit - Al-Fayruzabadi.